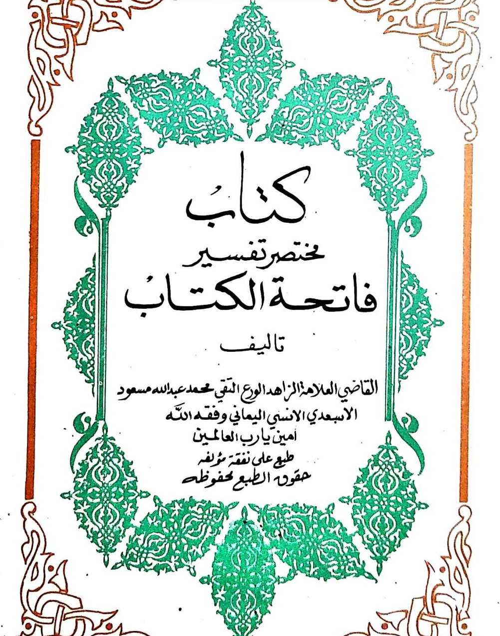


كتاب
مختصر تفسير
فاتحة الكتاب

تاليف

القاضي العلامة الزاهد الورع التقي محمد عبدالله مسعود
الاسعدي الانسي اليماني وفقه الله
أمين يارب العالمين

طبع على نفقة مؤلفه

كتاب

«مختصر تفسير فاتحة الكتاب»

«تأليف»

القاضي العلامة الزاهد الورع التقي محمد عبدالله مسعود

الأسعدي الآنسي اليماني وفقه الله

[(آمين يارب العالمين)]

(طبع على نفقة مؤلفه)



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدلله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا) واشهدأن لااله
إلا الله وحده لا شريك له يخشى ولا نظيرله يرتجى واشهد أن محمداً عبده
ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وأ صحا به الطاهرين في النهار إذا ضحى
والليل إذا سجى »:

«أمابعد»: فإني نظرت في غفلتي وعدم تفكري لماحوته أم الكتاب من
المعاني فاستخرت الله سبحانه وقصدت إ لى جمع مختصر في تفسير سورة
الحمد بنبذة شافيه بالمراد وافيه تتضمن قلة في الفظ واسعة في المعنى
ليسهل لي ولمن أراد ذلك من الأخوان مطالعته في أكثر الأوقات وقدسميته
(« مختصرتفسير فاتحة الكتاب »)وهذا أوان الشروع بعون الملك المعبود.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة فاتحة الكتاب مكية وقيل مدنية لأنها نزلت بمكه مرة وبالمدينة أخرى
وتسمى أم القرآن لأنها مفتاحه ومبداه فكأنها أصله ومنشاه ولذلك تسمى
أساسا لأشتمالها على المعاني التي في القرآن من الثناء على الله بماهو أهله
ومن التعبد بالأمروالنهي ومن الوعد والوعيد واشتمالها على جملة معانيه من
الاحكام النظريه والعمليه التي هي سلوك الطريق المستقيم وللأ طـلاع عـلى

مراتب السعدا وشقاوة الأشقياء، وتسمى سورة الكنز لأن معاني القران مكنوز فيها، وسورة الواقيه لأن الله يقي العامل بها المتدبر لمعانيها كل مكروه ويدفع عنه كل بلاءٍ لقوله تعالى «إن الله يدافع عن الذين آمنوا» ومن تدبر سورة الحمد كان مع العمل بها مؤمنا قطعا، وتسمى سورة الوافيه لأنها وفت بجملة معاني مافي القران، والكافيه لانها تكفي من علم باحكامها وعمل بذلك، وسورةَ الحمد لإشتمالها على الحمد، والشكرِ لإشتمالها عليه، وسورةَ الدعاء لإشتمالها على الدعاء، وتعليمَ المسئلة لإشتمالها عليها، وسورةَ الصلاة لوجوب قراتها واستحبابها فيها، والشافيةَ والشفاءَ: لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «هي شفاء من كل داء» عم الحديث داء الدنيا والآخرة، فهي شفاء للبدن من كل عله تلاوةً وشربا وحملاً، ودواءً للجهل لأن جميع العلوم فيها، ودواءً للذنوب مع التعظيم لها والتدبر لمعانيها والعمل بذلك، والسبع المثاني لأنها سبع آيات بالاتفاق، وتثنى في الصلاة أو الإنزال إن صح انهانزلت بمكة حين فرضت الصلاة وبالمدينة حين حولت القبلة وقدصح أنها مكية: لقوله تعالى «ولقدآتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم» وهو مكي بالنص:-

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

قراء المدينة والبصرة ومن إليهما على أن التسميه ليست باية من الفاتحه ولامن غيرها من السور وإنما كتبت للفصل والتبرك بالإبتداء بها كمايبدأ بذكرها في كل امر ذي بال؛ وهذا مذهب ابي حنيفه رحمه الله ومن تابعه ولا يجهربها عندهم في الصلاة؛ وقراءة مكة والكوفة وما إليهما على أنها آية من الفاتحه ومن كل سورة وعليه الشافعي وأصحابه؛ ولذلك يجهرون بها في

الصلاة «قلت» ولكلام الآخرين أحاديث كثيره منها قوله: صلى الله عليه واله وسلم: «فاتحة الكتاب سبع آيات اولهن بسم الله الرحمن الرحيم» *.

«قالت أُمُّ سلمة» قَرَأَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم الفاتحةَ وعــد «(بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله رب العالمين)» آية]، ومن أجلها اختلف في انها آية براسها اوبما بعدها؛ والإجماع على أن مابين الـدفتين كلام الله والوفاق على إثباتها في المصاحف مع المبالغه في تجويد القرآن حتى لم تكتب آمين فلولا أنها من القران لما اثبتها السلف:.

«وعن بن عباس» من تركها فقد ترك مائة واربع عشرة آية من كتاب الله تعالى، «فإن قلت» بم تعلقت الباء «قلت» بمحذوف تقديره؛ بسم الله اقرء واتلو؛ لان الذي يتلو التسمية مقروء؛ كما ان المسافر إذا حل أورتحل فقال بسم الله والبركات كان المعنى بسم الله أحل وبسم الله ارتحل؛ وكذلك الذابح وكل فاعل يبدا في فعله ببسم الله كان مضمراً ماجعل التسمية مبدأ له ونظيره في حذف متعلق الجار قوله عزوجل «(في تسع آيات إلى فرعون وقومه)» أي إذهب في تسع آيات، «فإن قلت» لم قدرت المحذوف متأخراً «قلت» لأن الأهم في أن الفعل والمتعلق به هو المتعلق به لأجل كانو يبدأون بإسم الهتهم؛ فيقولون باسم اللات ونحوه؛ فوجب ان يقصد الموحد معنى إختصاص إسم الله بالإبتدا وذلك بتقديمه وتأخير الفعل؛ كما فعل في قوله عز وجل «(إياك نعبد وإياك نستعين)» حيث صرح بتقديم الاسم لإرادةً للإختصاص؛ والدليل عليه قوله عز وجل «(بسم الله مجراها ومرساها)» وأما قوله عز وجل «(اقرء بسم ربك الذي خلق)» «قلت» هناك تقديم الفعل اوقع لأنها اول سورة نزلت، فكان الامر بالقراءة؛

دل على الإختصاص والتعظيم وأوفق للوجود وأما هنا فإن إسمه تعالى مقدم على القراءة كيف لا، وقدجعل آلة لها من حيث أن الفعل لايتم ولايعتد به شرعا مالم يصدر بإسمه تعالى؛ لقوله ؛ صلى الله عليه وآله وسلم؛ «كل امرذي بال لا يبدا فيه ببسم الله فهو أبتر» والمعنى منزوع البركة فإن قلت فَلِمَ حذفة الالف واثبتت في قوله عز وجل ((اباسم ربك)) «قلت» قد اتبعوا في حذفها حكم الدرج دون الإبتدا الذي عليه وضع الخط لكثرت الإستعمال وقيل طولت الـــباء تعويضا من طرح الالف، وقيل ان الكتب المنزله من السماء إلى الأرض، ماة واربعة كتبا، صحف شيث ستون، وصحف ابراهيم ثلاثون، وصحف موسى قبل التوراة عشرة، والتوراة، والإنجيل، والزبور، والفرقان، ومعاني كل الكتب مجموعة في القرآن، ومعاني القرآن مجموعة في الفاتحة، ومعاني الفاتحة مجموعة في البسملة، ومعاني البسملة مجموعة في بائها، والدليل على أن معاني الكتب مجموعة في القرآن؛ قوله تعالى ((وانزلنا عليك الكتاب بالحق مصدقا لمابين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه)) فجميع العلم مفصلاً ومجملاً في القرآن، قال تعالى؛ ((تبياناً لكل شيء))؛.

«تنبيه» قوله تسما سورة الشفى عند القائلين بانها شفاء، والمُشْفِي هوالله، والفاتحة والقرآن الله المتصرف وأجرى عادة في الماء، ينبت ويحيي، والقرآن والفاتحة رحمة وشفاء، أي يشفي الله بها وكذلك القرآن شفى ورحمة للمؤمنين ورحمة للاموات، أي يشفي الله به الاحياء، ويرحم الاموات، والله هو المشفي والراحم، مثل قوله تعالى ((وانزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات)) وقوله ((واحيينا به بلدة ميتا)) فالمنبت والمحيي هو رب العالمين، فاما الماء لايقدر يفعل شيء، وقوله تعالى ((وترئ الارض خاشعة

فإذا أنزلنا عليها الماءَ اهتزت وربت، وإن الذي أحياها لمحي لموتى إنه على كل شئ قدير)› فظهر لك إنما جعل الله الماء إلا اجرى عادة لحكمة ومعجزة في ذلك يعلمها وإلا فسيحييها بغير ماء، لعموم قوله تعالى ‹(إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون)› فالدَّوَاءُ الذي يفعله الطبيب هو الله المُشْفِي به، وإلا لم يفعل الدواء شئ إلا بإذن من الله، والشافي هو رب العالمين، فالقرآن أعظم الدوى يشفي الله به، والعلم كله مكنوز في سورة الكنز فالذي يظهر والله أعلم؛ أن جميع ذلك مكنوز في سورة الحمد في ثلاثة مواضع:،.

«الموضع الأول»، في حرف الباء قيل؛ بي كان ماكان وبي يكون مايكون؛ فظهرلك أن جميع الكائنات من السموات والأرض ومابينهما وماتحتهما ومافوقهما وما أجن الليل وأضاءَ عليه النهار من رطب ويابس ومتحرك وساكن وماني الأخرة وماني الدنيا من الكائنات؛ ومن الأحكام بإيجاب الواجبات، وتحريم المحرمات، وتكريه المكروهات، وإستنان المسنونات، وندب المندوبات، والمستحبات، وإباحة المباحات، بأمره وتدبيره وأحكامه؛ فظهرلك أن حرف الباء؛ حوت العلوم كلها مع التدبر لجميع معانيها إلا أن هذه العلوم تظهر في حرف اللام؛ قيل لي كان ماكان ولي يكون مايكون الخ، والقصد إختصاص حرف الباء، بالعلم ولايظهر في حرف اللام، فنقول والله أعلم؛ كان الله ولاشيء كَآيِّنْ لا سماء، ولا أرض، ولا ليل، ولا نهار، ولاهوا، ولاشيء غيره سبحانه وتعالى؛ ثم أنه أنشاء الكائينات من العدم المحض بتدبير وأحكام عجيب، فقيل أول ماخلق الله النور، ثم اللوح، ثم بسم الله الرحمن الرحيم؛ وقيل اول ماخلق الله فتق الاجوى، ثم الماء، ثم الريح، ثم

النار، ثم الذكر، وقيل أول ماخلق الله الذكر، ثم انشاء المخلوقات على ترتيب وأحكام عجيب؛ وأول ماخلق من الذكر حرف الباء، وهي «(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)»؛.

فظهرلك أنها أعظم المخلوقات وأقدمها؛ فبين الله ان العظيم لايدوم تعظيمه ورفعته إلا بالتواضع وعدم كبره وتعظيمه لنفسه يرفعه الملك؛ فجعل حرف الباءِ مكسوه، مخفوظة؛ فلما صارت متواضعه رفع سينتها على سين السين؛ وهذا تعليماً وحثاً لعباده على التواضع ونهياً وزجراً لهم عن الكبر لأن الكبر يورث الذل والخذلان؛ والطرد، والهوان، كما فعل ابليس وجنوده؛ ومن عمل عمله ولم يتواضع بالتوبة من الذنوب والتواضع فعل الأنبياء والصديقين وكل مؤ من لم يمت مصراً على معصية كبيرة محبطة للعمل فإن التواضع لازم في جميع الطاعات فما من طاعة إلا وهي جزء منه؛ والتواضع اجزاء متعدده لايعلم بحصرها إلا الله، وهو أنواع واجبات ومسنونات ومندوبات وهي متفاضلة فاعظمها الواجب مثل الصلوات الخمس، ومعرفة الله، والصوم، والحج، والزكاة، وكل واجب فأحصر الواجبات، ثم عددها تجدها كثيرة، والتواضع متفاضل على قدر الفعل وواجبه والمسنون من التواضع إلا أنه دونه، والمندوب من التواضع إلا أنه دون المسنون، وعلى هذا فقس تجد علم لاينحصر، فظهرلك أن جميع الطاعات تواضع وهي«الصراط المستقيم» كما سياتي إن شاء الله تعالى؛ والكبر أنواع ومتفاضل فاعظمه السجود لغير الله والشرك بالله، ثم فعل جميع المحرمات كلها أجزاء من الكبر، ثم ترك الواجبات وعدم الإمتثال لأمر الله كما فعل ابليس قال تعالى «(إلا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين)» وإن كان

الكبر قد اختصر على ذنوب معلومة كما تقرر في مواضعه: فجميع الذنوب متفرعه منه، وإن كانت أجناس آخر، فالمرجع إليه مثل الغيبة والنميمة الحسد والرباء والسرق والزناء ونحوهما من جميع الذنوب فهي مستمدة منه لأن جميع المعاصي كبر وجميع الطاعات تواضع والمؤمن كلما دخل في جزءٍ من أجزاء الكبر نقضه بالتوبة؛ وهي من أعظم التواضع، وبعضه تمحوه الحسنات؛ لقوله تعالى ‹‹إن الحسنات يذهبن السيات ذلك ذكرى للذاكرين›› والدليل على أن جميع المعاصي كبر قوله تعالى ‹‹ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها ابداً›› مع خطابه سبحانه وتعالى جميع أهل النار ووصفهم بالكبر في قوله عز وجل ‹‹قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثو المتكبرين›› فعمت الآية، إن كل من دخل في النار موصوفاً بالكبر وقد ورد في التواضع؛ ماروي في «كتاب المنذري» :.

«عن بن عباس» عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: قال الله عز وجل «إنما اتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتي ولم يستطل على خلقي ولم يبت مصراً على معصيتي وقطع نهاره في ذكري ورحم المسكين وابن السبيل والارمله ورحم الشاب ذلك نوره كنور الشمس اكلاه بعزتي واستحفظه ملائكتي اجعل له في الظلمات نوراً وفي الجهالة حلماً ومثله في خلقي كمثل الفردوس في الجنة» رواه البزار فبين أن الصلاة تواضع وكذلك جميع الطاعات مقيس عليها ومن تفكر في هذا الوضع بقلب سليم وعلم من العليم؛ را علما لا ينحصر وما نحن فيه اختصار وهذه إشارة فإن قلت بما يعرف المطلع الواجب والمسنون المؤكد والمندوب والمستحب ونحوه، في حرف الباء ؛ وما الفرق بينهما قلت التواضع مفصل في سائر القران والاحاديث

النبوية فما كان من واجب حتم فالتواضع فيه حتم وما كان مسنون مؤكد فالتواضع فيه كذلك وعلى هذا فقس وكذلك أحكام الكبر على هذا المنا

فإن قلت ما تقول في المكروه وقد تقرر أن المكروه لتاركه ثواب وليس عليه بفعله عقاب بما ذا يظهر أن مرجعه إلى الكبر «قلت» المكروه من طبائع أهل الكبر وإن فعله ربما يدخله في المحظور؛ لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «من حام حوم الحما يوشك أن يقع فيه» وترك المكروه يسهل بتركه؛ ترك المحذور فكان فعل المكروه من طبائع أهل الكبر فصار منسوبا إليه كما أن أهل التواضع منسوب إليهم جميع الطاعات وإن من فعلهم ترك المكروهات «فإن قلت» إن من أهل التواضع من يدخل في المكروهات ولا ينسب إليه الكبر المذكور، «قلت» إن التواضع ينقص عليه من الأجر بقد الدخول في ذلك؛ ثم أن النقص تزيده الحسنات وتضاعفه التوبة «فإن قلت» قد ظهر أن جميع الطاعات في التواضع وجميع السيئات في الكبر فما تقول في المباح، «قلت» إن المباح مع نية التقرب والإستعانة على الطاعات يرجع تواضع؛ ومع المكاثرة والمفاخرة يرجع من طبايع أهل الكبر وما كان منه ملهي من الواجب أو غفلة عن المسارعة في الرواتب وطلب أعلى المراتب فهي نقص عليك في التجارة التي لن تبور فعليك بالجد والإجتهاد على الإقتصاد وعليك بتقليل الشهوات لتخف عنك مؤنت التكليفات والحذران تدخل في قوله: آخر الزمان يستعينون على الدنيا بالمعاصي وعليك بمجالسة من ولع نفسه بالطاعات؛ والحذر من مجالسة من ولع نفسه بالشهوات والغفلات والمضحكات؛ وعليك بمن يجعل الموت بين عينيه والقبر بين يديه وكان القيامة قد قامت والصحف قد نشرت قلبه حزين ليس له

راحة إلا طاعت الله سبحانه وتعالى؛ وهذه نصيحتي لك؛ فإن أعرضت أو استهزأت فستذكر ما أقول لك وأفوض أمري إلى الله».

«الموضع الثاني» أن جميع العلم في «﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾».

أي أشرع في القراءة المشروعة مستفتحاً مستعيناً بإسم الله رحمٰن الدنيا والآخرة ورحيمهما؛ فههنا علم كثير يعرفه من له قلب سليم، وعلم من العليم مستعيناً على معرفة الله بإسم الله، مستعيناً على الركوع والسجود وجميع أحكام الصلاة بإسم الله، مستعيناً على الصوم، والحج، والتفكر في مخلوقات الله؛ وجميع فعل المسنونات، وعلى المستحبات، والمندوبات، وعلى فعل المباحات، النافعات، بإسم الله، مستعيناً على ترك المحرمات، والمحظورات، والمكروهات؛ وجميع الغفلات؛ ببسم الله، فنستعين على أمور الدنيا والآخرة ومعرفتهما، ببسم الله رحمٰن الدنيا والآخرة ورحيمهما، مستعيناً على التفكر في خلق السموات والارض وما بينهما، والإقرار بأن الله الذي خلقهما لحكمة يعلمها؛ فما من مخلوق إلا ولله فيه حكمة وخلقه لمصلحة مستعيناً ببسم الله رحمٰن الدنيا والأخرة ورحيمهما؛ وعلى ذلك فقس فههنا علم يعرفه من له قلب سليم وعلم من العلام العليم: «الله» مختص يطلق على المعبود بالحق لم يطلق على غيره فمعناه، الاله له الذي خلق السموات والارض وما بينهما وما فوقهما وما تحتهما؛ وكل مخلوق في الدنيا والآخرة الذي تحق له العبادة «فإن قلت» هل تفخم لامه؛ «قلت» نعم؛ قد ذكر الزجاج ان تفخيمها سنة؛ وعلى ذلك العرب كلهم واطباقهم عليه وورثوه كابراً عن كابر والله من الاسماء الغالبة لم يختص بغير الله سبحانه

«الرحمٰن الرحيم» رحمٰن الدنيا والآخرة ورحيمهما، «فإن قلت» ما معنى وصف الله سبحانه بالرحمة؛ ومعناها العطف والحنو، ومنها الرحم لإنعطافها على ما فيها «قلت» هو مجاز عن إنعامه، فإن الملك من ملوك الدنيا إذا عطف على رعيته ورأف بهم؛ أصابهم بمعروفه وإنعامه، كما أنه إذا أدركته الفضاضة والقسوة عنف بهم، ومنعهم خيره ومعروفه، وأما الله سبحانه؛ فإنه منزه عن مشابهة خلقه ليس كمثله شيء؛ «فإن قلت» فلم تدم ما هو أبلغ من الوصفين على ما هو دونه والقياس الترقي من الأدنى إلى الأعلى؛ كقولهم فلان عالم تحرير وشجاع باسل وجواد فياض؛ «قلت» لما قال الرحمٰن، فتناول جلا ئل النعم، وعظايمها وأصولها أردفه الرحيم؛ كالتتمة والرديف ليتناول مادق منها ولطف؛.

«فائدة» قيل [أن لله مائة رحمة] أنزل إلى الدنيا رحمة واحدة فقسمها بين مخلوقاته منها ترفع الخيل حافورها عن ولدها: ومنها الطير تسن بيضها وتخفظ جناح الذل من الرحمة؛ ومنها تحمل الذرة ولدها في ذمها ومنها إن جميع الأنا ثي عكفت على أولا دها؛ وهكذا كل رحمة في الدنيا من تلك الرحمة التي أنزلها، فإذا كان يوم القيامة قبض تلك الرحمة وجعلها فوق التسعة والتسعين، وجعل ذلك المأة الرحمة لأوليائه يوم القيامة خاصة؛.

«فائدة» [في فضل البسملة] ذكر الإمام القاضي عياض في «متن الشفاء» في «شرف المصطفاء» دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: بكتاب فقال «يا كاتب ألق الدوة وحرف القلم وقوم الباء وفرق السين وافتح الميم وبين الجلالة وجود الرحمٰن الرحيم» فإن رجلاً من بني إسرائيل كتبها وحسنها فغفرله؛ ومن فوائدها أنها أربع كلمات والذنوب أربعة؛ ذنوب بالليل، وذنوب

بالنهار، وذنوب بالسر، وذنوب بالعلانية، فمن قرأها على إخلاص غفرالله له الذنوب جميعها، والله أعلم؛ قيل إن شيطانا سمينا لقى شيطانا مهزولاً فقال السمين للمهزول مالذي صيرك في هذه الحالة، قال أتى عند رجل إذا دخل منزله قال بسم الله؛ وإذا أكل قال بسم الله؛ فأهزل سبب ذلك؛ فقال السمين اني عند رجل لا يعرف شيئا من ذلك، فاشاركه في ماكله وملبسه ومنكحه، وبعد ذلك أركب على عنقه مثل الدابة؛ ويدل على هذا ما رواه أبو داود والترمذي عنه عليه الصلاة والسلام، إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله فإن نسى أن يذكر اسم الله أوله، فليقل بسم الله أوله وآخره».

«وفي رواية لمسلم» أن الشيطان ليستحل الطعام الذي لا يذكر اسم الله عليه: وفي الحصن الحيصن؛ قيل يا رسول الله إنا ناكل ولا نشبع؛ فقال «فلعلكم تاكلوا متفرقين» قالوا نعم؛ قال «فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم فيه» وإذا أكل إنسان مع ذي عاهة، فقال بسم الله ثقةً بالله وتوكلاً عليه».

«واعلم» وفقك الله للعلم والعمل والمعرفة إن العبرة بما انطوت عليه البواطن كما قال عليه أفضل الصلاة والسلام «نيت المؤمن خير من عمله» قيل أن لقمان رأ رقعت فيها «« بِسْمِ اللهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ »» فرفعها فاكرمه الله بالحكمة وفي «التواقيت» للقطب الشعراني أن خالد بن الوليد حاصرقوما من الكفار في حصن لهم، فقالوا أتزعم أن دين الإسلام حق فأرنا آية لنسلم، فقال أحملوا إلى السم فاتوابه، فأخذه وقال «بسم الله الرحمٰن الرحيم» وشربه فلم يضره، فقالوا هذا هو الدين الحق وأسلموا جميعا؛ •

[وعن بعض العارفين من استيقظ من منامه، وقال ‹‹بسم الله الرحمن الرحيم›› رزقه الله رضوانه الأكبر؛.

«فائدة» لقضاء الحوايج مما نقله بعض العارفين من كانت له حاجة مهمة فليكتب في رقعة ‹‹بسم الله الر حمٰن الرحيم›› من عبدك الذليل إلى ربه الجليل؛ ‹‹رب إني مسني الضر وأنت أرحم الر حمين›› ثم يرمي بالرقعة في ماء جار؛ ويقول إلى هي بمحمد وآله الطاهرين اقض حاجتي ويذكرها؛ فإنها تقض بإذن الله تعالى؛.

«حكاية في فضل البسملة» قيل أن امرأة كان لها زوج منافق وكانت تقول على كل شيء من قول أوفعل بسم الله؛ فقال زوجها لافعل ما يكيدهابه، فدفع لها صرة وقال أحفظيها فوضعتها في محل وغطتها؛ فغافلها وأخذ الصرة ورماها في بئر في داره؛ ثم طلبها منها، فجاءت إلى مكانها وقالت ‹‹بسم الله الرحمٰن الرحيم›› فأمر الله تعالى جبريل عليه السلام، أن ينزل سريعاً ويعيد الصرة إلى مكانها ففعل فوضعت يدها وأخذتها؛ فعجب زوجها من ذلك غاية العجب وتاب إلى الله تعالى من نفاقه فتاب الله عليه والله أعلم؛ .

«فائدة» في بيان الإنهار الأربعة التي في الجنة؛ وأن أصلها ‹‹بسم الله الرحمٰن الرحيم›› ورد في الخبر عن سيد البشر أنه قال ليلة أسرى بي إلى السماء عرض علي جميع الجنان فرأيت فيها أربعة أنهار؛ نهر من ماء غير آسن، ونهر من لبن لم يتغير طعمه، ونهر من خمر للذة للشا ربين، ونهر من عسل مصفى، ولهم فيها من كل الثمرات» كما قال تعالى ‹‹ومغفرة من ربهم›› فقلت لجبريل من اين تجي وإلى أين تذهب قال

تذهب إلى حوض الكوثر ولا أدري من أين تجي فاسأل الله أن يريك ذلك؛ فدعاربه فجاءه ملك فسلم عليه، ثم قال يا محمد غمض عينيك، قال فغمضت عيني فقال لي أفتح عينيك ففتحت فإذا أنا عند شجرة ورأيت قبة من درة بيضاء ولها باب من ذهب أحمر؛ وقيل من زمردة خضراء، لو أن جميع ما في الدنيا من الجن والإنس وقفوا على القبة لكانوا مثل طائر جالس على جبل أو كرة القيت في البحر فرأيت هذه الأنهار الاربعة تجري من تحت هذه القبة فلما أردت أن أرجع قال لي الملك لم لا تدخل القبة فقلت أدخلها وعلى بابها قفل؛ وكيف افتحه، قال لي في يدك مفتاحه، فقلت وأين مفتاحه، قال ‹بسم الله الرحمن الرحيم› فلما دنوت من القفل قلت ‹بسم الله الرحمن الرحيم› فانفتح القفل ودخلت القبة فرأيت هذه الأنهـار الاربعة تخرج من أربعة أركان القبة فلما أردت الخروج من القبة قال لي الملك هل رأيت يا محمد، فقلت رأيت قال انظر ثانيا فلما نظرت رأيت مكتوبا على اربعة اركان القبة ‹بسم الله الرحمن الرحيم› رأيت نهر الماء يخرج من ميم بسم، ونهر اللبن يخرج من هاء لفظ الجلالة، ونهر الخمر يخرج من ميم الرحمٰن، ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم، فعلمت أن أصل هذه الأنهار الاربعة من البسملة؛ فقال تعالى يا محمد من ذكرني بهذه الأسماء من أمتك وقال بقلب خالص ‹بسم الله الرحمٰن الرحيم› سقيته من هذه الأنهار الأربعة :.

«فائدة» من اعتقد بقلبه أن ‹بسم الله الرحمٰن الرحيم› دواء لكل داء مع اليقين وحسن الظن برب العالمين فهي لما كتبتها، محوة أودواء لعلة اومرض أو سقم أو قضاء حاجة فهي كافية بإذن الله تعالى لفضلها؛ ومن

سواس ‹‹بسم الله الرحمٰن الرحيم›› إذا تلاها شخص عدد حروفها سبعا ايام متوالية على نية امر كان نواه له ذلك من جلب خير اودفع شر أولزواجة فانه يزوج بإذن الله،؛ ومن خواص ‹‹بسم الله الرحمٰن الرحيم›› ان من قراها عند النوم احدى وعشرين مرة أمنه الله تلك الليلة من الشيطان الرجيم، ومن الرسقة، ومن موت الفجاة، ويدفع عنه كل بلاء؛ ومن خواص ‹‹بسم الله الرحمٰن الرحيم›› إذا تليت على قدح من ماء عدد حروفها، وسقاه لن شاء دواء، وإذا شرب البليد ذلك الماء عند طلوع الشمس سبعة ايام، زالت بلادته وحفظ كلما سمع،؛ وهذا إذا صح فليس للشمس تاثير، وأن المتولي هو رب العالمين، فوجود الشمس وعدمها على سواء، وإنما الوقت اجرى عادة لحكمة يعلمها مثل المطر في الخريف مع أن الخريف لا يوجد مطر ولا يقدر على شيء:، ومن خواص ‹‹بسم الله الرحمٰن الرحيم›› إذا تليت بعد صلاة الصبح الفين وخمسمائة مرة بنية صادقة وقلب خاشع مدة اربعين يوما افاض الله على قارئها من غوامض الاسرار:. ومن خواص ‹‹بسم الله الرحمٰن الرحيم›› أنها لما نزلت فرح أهل السموات بها من الملائكة واهتز العرش لنزولها، ونزل معها من الملا ئكة مالا يحصى عددهم إلا الله؛ وازدادت الملائكة إيمانا وتحركت الأفلاك وذلت لعظمتها الأملاك وكانت ‹‹بسم الله الرحمٰن الرحيم›› مكتوبة على جبهة آدم عليه السلام، قبل أن يخلق بخمسمائة عام وكانت ‹‹بسم الله الرحمن الرحيم›› مكتوبة على جناح جبريل يوم نزوله على إبراهيم، قال ‹‹بسم الله الرحمٰن الرحيم›› يانار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم؛ وأن ‹‹بسم الله الرحمٰن الرحيم›› كانت مكتوبة على عصة موسى عليه السلام، ولولا ها لما انفلق البحر؛ وأن ‹‹بسم

الله الرحمٰن الرحيم)» كانت مكتوبة على لسان عيس حين تكلم في المهد «ان يتلوها على الموتى فيحيون بإذن الله»؛ وأن «(بسم الله الرحمٰن الرحيم)» كانت مكتوبة على خاتم سليمان عليه السلام؛. ومن خواص «(بسم الله الرحمٰن الرحيم)» انها مكتوبة في كل أول سورة من القرآن؛:.]

«الحمدلله» الحمد والمدح اخوان وهو الثناء والنداء على الجميل من نعمة وغيرها تقول حمدت الرجل على انعامه وحمدته على حسبه وشجاعته؛ وأما الشكر فعلى النعمة خاصة وهو بالقلب واللسان والجوارح؛ قال الشاعر:

[أفادتكم النعماء مني ثلاثة] [يدي ولساني والظمير المحجبا]

فالشكر لله باليد عبر بها عن اعمال الجوارح مثل الركوع والسجود ونحو ذلك من أعمال الجوارح؛ والشكر باللسان قراءة القرآن والتسبيح والتهليل والتحميد وكل ما ينطق اللسان من طاعة الله والضمير المحجبا هي جميع اعمال القلب من النية والإرادة والإعتقاد والمعرفة وكل اعمال القلب والحمد باللسان واحدة فهو احدى شعب الشكر وهو رأس الشكر ومنه قوله عليه الصلاة والسلام «الحمد راس الشكر ماشكرالله عبداً لم يحمده» وانما جعل راس الشكر لان ذكر النعمة باللسان والثناء على مولاها قيد لها وادل على مكانتها من الإعتقاد وأداب الجوارح لخفا عمل القلب وما في عمل الجوارح من الإحتمال؛ بخلاف عمل اللسان وهو النطق الذي يفصح عن كل خفي ويجلي كل مشتبه، والحمد نقيضه الذم والشكر نقيضه الكفران وارتفاع الحمد بالإبتداء وخبره الضرف الذي هو لله، وأصله الذي هو قراة بعضهم باضمار فعله على انه من المصادر التي تنصبها العرب بأفعال

مضمرة في معنى الإخبار كقولهم شكراً وكفراً وعجباً وما أشبه ذلك؛ ومنها سبحانك ومعاذ الله ينزلونها منزلة أفعالها ويسدونها مسدها لذلك لا يستعملونها معها ويجعلون استعمالها كالشريعة المنسوخة والعدول بها عن النصب إلى الرفع على الابتداء للدلالة على إثبات المعنى واستقراره، ومنه قوله تعالى ((قالوا سلاماً قال سلام)) رفع السلام؛.

«الثاني» للدلالة على أن ابراهيم عليه السلام؛ حياهم بتحية أحسن من تحيتهم لأن الرفع دال على معنى بثابت السلام لهم دون تجدده وحدوثه، والمعنى نحمد الله حمداً، ولذلك قيل ((إياك نعبد وإياك نستعين)) لأنه بيان كأنه قيل كيف تحمدونني، فقالوا ((إياك نعبد)) والتعريف فيه للجنس ومعنى الإشارة إلى مايعرف كل أحد الحمد ما هو والإستغراق إذ الحمد في الحقيقة كله لله فمعناه الثناء الحسن والوصف الجميل يختص به ملك العالمين؛ إذ ما من خير إلا وهو موليه بواسطة أوبغير واسطة؛ كما قال تعالى: ((وما بكم من نعمة فمن الله)) وفيه اشعار بأنه حي قادر مريد عالم إذ الحمد لا يستحقه إلا من كان هذا شأنه ؛.

«((رب العالمين))» الرب المالك ولم يطلق الرب إلا في الله وحده وهو على غيره على التقيد بالإضافة؛ كقولهم رب الدار ورب الناقة، وقوله تعالى ((ارجع إلى ربك)) ((أنه ربي أحسن مثواي)) وقوله ((رب العالمين)) أي مالك جميع الخلق من الإنس والجن والملائكة والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم، وقيل ((رب العالمين)) رب المخلوقين من جماد وحيوان؛ وقد قيل أن لله سبعين ألف عالم السموات والأرض وما فيهما عالم واحد؛ وقيل سبعين عالم، «قلت» ومن وراء ذلك كله، قوله تعالى ((ويخلق مالا

تعلمون)› فسبحان من لا يحيط بعلم مخلوقاته العالمون فضلاً عن وصف الواصفين؛ هذا في مخلوقاته تعالى؛ فكيف في عظمته وجميع صفاته؛ فلينتبه العاقل من يعبد وبين يدي من يركع ويسجد تفكر يامسكين في مخلوقاته لأن كل مخلوق في الدنيا والآخرة مخلوق من مخلوقات وعالم من معلوماته، وهو رب العالمين؛ تفكر في معلوماته تعلم؛ وقل رب زدني علماً؛ وقيل أن العالم كل ما علم به الخالق من الأجسام والأعراض كما في «الكشاف»؛.

«رب» جميع الكائنات، فالرب بمعنا المنشىء والخالق، رب الإنسان من سلالة من طين، ثم رباه وجعله نطفة في قرارٍ مكين ثم خلق النطفة علقة فخلق العلقة مضغة ثم ربا المضغة فخلقها عظاماً ثم كسا العظام لحماً ثم رباه وأنشاه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين؛ وما أحسن التربية بالصورة العجيبة المختلفة ذكراً أو انثى ابيض أو أسود صوراً ولغاةً شتى؛ لا أحد يلتبس باحد لاذكر بذكر ولا انثى بانثى صوراً واصواتاً ولغاة شتى تفكر يامسكين في تربية الملك العظيم وانظر في التربية، مثل الأشجار وجميع الحيوانات المنشئات المنبثات، وجنود السموات والأرض وكان الله عليماً حكيماً؛ رب المعزة والضانة والجمل والناقة والثور والبقرة من ابعدا لها نطفة إلى تمامها؛ يَسْعَين في مصالح انفسهن ثم الهمهن ورباهن وهدا هن من بدائهن يطلبين المص من ضروع أمهاتهن حتى الطائر هداه لطلب قوته بمزقره وكلاً هداه إلى ما يصلحه، فقال تبارك وتعالى ‹اسبح سم ربك الأعلى الذي خلق فسواه والذي قدر فهدى والذي أخرج المرعا فجعله غثاءً أحوا)› وهذه الايات ونحوها راجعات إلى أصلهنّ من سورة الحمد

قوله <<إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين>> وتفكر في جميع الحيوانات كيف رواهن وهداهن، ومن أعجب المخلوقات الملائكة والإنس والجن أجمعين فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون :.

<<[بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ]>>

<< الٓمٓ ذلك الكتاب لاريب فيه هدأ للمتقين>> .

مرجع ذلك إلى أم الكتاب، لأنها أصله من قوله تعالى << صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين>> فاعمل بالواجبات وتتبعها وعلم أهلك وأولادك وقرابتك، لأن ذلك من الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم، وهم النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وجميع المؤمنين، علمهم أيها المطلع الطهارة والنجاسة المغلظة والمخففة والمرئية والخفية وأدلتها والماء والتراب وحاجتهما وأدلتهما وقضاء الحاجة وحجتها وعرفهم أيها المؤمن المصدق فروض الوضؤ مع مسنوناتها ومندوباتها وأدلتها ونواقضها، وعموم أدلتها من الكتاب والسنة ومعرفة الغسل وشروطه مع أدلته والتيمم وأحكامه وعرف النساء أحكام الحيض لحاجتهن إليه مع الدليل ومعرفة الصلاة وشروطها وأدلتها فهو من << الصراط المستقيم >> ومعرفة الأوقات والأذان والإقامة، وأدلة ذلك من الكتاب والسنة، وفروض الصلاة وأحكامها ومسنوناتها ومندوباتها مع أدلة ذلك يافتى، فلا تجهل ولا يجهلون فإن معرفة ذلك هو <<الصراط المستقيم>> والجهل وعدم المعرفة لذلك والإشتغال بما لا يعني من المنكرات والرفلات والغفلات والمضحكات من الضلالات، وادع الله أن ينقذك من طبايع الضالين وتسيرتهم، وطريقة الذين

غضب الله عليهم ولا الضالين، وسورة البقرة مرجعها واصلها من سورة أم الكتاب، بعض الآيات من قوله تعالى <(الحمد لله رب العالمين)> وبعض من <(ملك يوم الدين)> وبعضها من <(صراط الذين أنعمت عليهم)> وبعضها من <(المغضوب عليهم ولا الضالين)> وكذلك كل سورة من القرآن مرجعها إلـــى سورة الكنز، وهي <(الحمد لله رب العالمين)> لان القرآن مكنوز فيها، وجميع العلوم علوم الأولين والآخرين مكنوز في القرآن، والقرآن مكنوز في سورة الحمدلله، وهي تسمى سورة الوافية والكافية، لأن من تدبرها وعرف معانيها كفته عن العلم كله، لان علم الاولين والاخرين فيها، مجملاً ومفصلاً في القرآن، لأن القرآن تبيانا لكل شئ، وما دللتك عليه كافيك: إقرأ أي آيه في القرآن وردها إلى اصلها في سورة الحمدلله رب العالمين:.

أما في <(الحمدلله رب العالمين)> أو في <(بسم الله الرحمن الرحيم)> أوفي <(رب العالمين)> أوفي <(ملك يوم الدين)> :.

<(رب العالمين)> رب السموات والأرض ومافيهن، وكم لله من عالمين فالسموات والأرض وما فيهن من جملة العالمين، رفع السموات سبعاً على هوءً مكفوفا لالهن دعامات ولا لهن علاقات ولا مربوطات إلى يمان ولا إلى شمال، فهن مصمدات إلى الرب الذي خلقهن محتاجات إلى حفظه، قال تعالى <(تكاد السموات يتفطرن من فوقهن)>:.

«رب» المخلوقات كلهن، ورباهن تربية عجيبة، لا يصفها الوا صفون: انظر وتفكر في جميع الثمار <(فالق الحب والنوى)> ثم ربا الحبة ونحوها من جميع الثمرات، ربا ذلك قليلاً قليلاً، في كل يوم وليلة وَعَمْرَهُ إلـــى منتهاه، ثم ينكسه قليلاً قليلاً، قال تعالى <(ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا

تعقلون›› وقال ‹‹والذي أخرج المرعا فجعله غثاءً أحوى وآية لهم الارض الميتة احييناها وأخرجنا منها حبا فمنه ياكلون وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون لياكلوا من ثمره وما عملته أيديهم افلا يشكرون›› تدبر القرآن واعرف ناسخه ومنسوخه وعامه وخصوصه ومخصصه ومطلقه ومجمله ومبينه واوامره ونواهيه؛ وهذا من ‹‹الصراط المستقيم››.

‹‹آلله يعلم ما تحمل كل أنثى وماتغيض الأرحام وماتزداد وكل شيء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء منكم من اسر القول ومن جهربه ومن هو مستخفٍ بالليل وساربٍ بالنهار له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله›› اي بامر الله ‹‹فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون›› ومرجعه في ‹‹أياك نعبد وإياك نستعين›› أوفي إهدن الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين›› تدبر وعمل فإن الله سبحانه وتعالى يعلمك وينور قلبك ويفقهك في الدين حتى أنك تعرف أن العلوم كلها في سورة الحمدلله رب العالمين وهذه لك تذكرة وتنبيهاً وإلا فالبحر عميق والعلم كثير والتعليم من العليم قال تعالى ‹‹والتقوالله ويعلمكم الله›› أن تتق الله يجعلكم فرقانا ومن يتق الله يجعله مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ امره قد جعل الله لكل شئ قدرا وَاحمل العلماء ومن قلدهم على السلامة فالزيدية ومن إليهم من محبي أهل البيت من الشيعة وغيرهم والشافعي ومن إليه من الشافعية والحنفية ينبغي لك أيها الفتى أن تشتغل بعيب نفسك وَاحمل الناس على السلامة، واهل المذاهب على

الفضل والسلامة فالمسربلين ولم يؤمنوا في الصلاة والمؤذنين بحيي على خير العمل على فضل، والضامين في الصلاة والمؤمنين ولم يأذنوا بحيي على خير العمل على فضل فكلاً ينتمي على مذهب شيعته كلهم أخوان على الدين والإسلام: وكذلك من اعترف وقرر أن الله ليس كمثله شئ وهو واحد ((أحد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد)) فهو على الحق واحمله على السلامة وأوله إلى نيف وسبعين تؤويلاً: وتَنْظر إلى عموم قوله تعالى ((يايها الذين أمنوا لايسخر قوم من قوم عسى أن يكون خيراً منهم ولانساءٌ من نساءٍ عسى أن يكون خير منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بإس الإسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون)) وعموم قوله تعالى ((يايها الذين امنوا اجتنبو كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولاتجسسوا ولايغتاب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه والتقوالله إن الله تواب رحيم: يايها الناس إنا خلقناكم من ذكرٍ وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عندالله أتقاكم إن الله عليم خبير)) وعليك أيها الفتى بالجد والإجتهاد بالصلاة والذكر الكثير، من التهليل والتسبيح والتكبير والتحميد، وبلا حول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم، وتلاوة القرآن مع التدبر لكتاب الله والعمل بكتاب الله وترك المعاصي وكل لهوٍ، وكل ما لايعني، والإعراض عن كل الملاهي واهل الملاهي من المغاني، ومزامير الشيطان كل ذلك محرمات؛ لانه تعالى خلقنا لعبادته وطاعته؛ لعموم قوله تعالى ((وماخلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)) فاجعل الموت بين عينيك وكان الجنة عن يمينك والنار عن يسارك وعد نفسك في الموتى، وكان القيامة قد قامة والصحف قدنشرت،

والدليل على التاهب للموت قوله تعالى ‹‹كل نفسٍ ذائقة الموت وإنما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز ‹‹وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور›› وكم أيات في القيامة واهوالها قوله تعالى ‹‹فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الأرض والجبال فدكة دكةً واحدة فيومئذ وقعة الواقعة›› وكم آيات تدبر القران يافافل فإنك تعـــرض عن جميع الرذائل وتشغل قلبك بالفضائل، وتبكي على نفسك من مخالفتها الدلائل، فالقرآن يكفيك، ويطرد عنك الشيطان، ويحثك على طاعة الرحمن؛ فلا تجالس الغافلين، وجالس الذاكرين لرب العالمين، واهرب من فضلات الدنياء، وزاحم أهل الزهد والعابدين، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «للدنيا ابناء وللأخرة ابنا فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنياء» وكم في القرآن من آيات مزهدات عن الدنيا ومرغبات لعمل الأخرة:.

«واعلم» ان هذا الذي ادلك عليه هو ‹‹الصراط المستقيم›› وجاهد في الله حق جهاده، وعمل بعموم قوله تعالى ‹‹إن الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وأن الله لمع المحسنين›› وإذا كان الله معك فهو يكشف لك الحق كشفاً ظاهراً، قال الله تعالى ‹‹إن ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين›› وقوله تعالى‹‹ألا إن أولياء الله لاخوفٌ عليهم ولاهم يحزنون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة›› الاية، فإذا حدثتك نفسك باي شيء، وأشكل عليك أي إشكال فاسئل الله سبحانه وتعالى أن يريك ويعلمك ويبين لك، لأنه معك رقيب عليك فإنه يعلمك حيث هو معك، وقد قال ‹‹ادعوني أستجب لكم›› وقوله عز وجل ‹‹إن الذين جاهدوا فينا لنهدينهم

سبلنا وإن الله لمع المحسنين) وكم آيات وأحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: فابحث تعلم وقل رب زدني علما! وابحث على سجود السهو وأدلة ذلك فإنه محتاج لك ولأهلك وعرف سجود الإستغفار والشكر والتلاوة ومعرفة القضا للصلاة والصوم والحج وأدلة ذلك والقضاء إذا ثم عليك قضاء وعرف صلاة الخوف وصلاة السفر والإستسقى والكسوف وأدلة ذلك تكن عالما وصلاة الجمعة لاتكن عنها جاهلاً وصلاة العيد وفضل الصلاة وكثرة صلاة النفل لأن السلاة خير موضوع (ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلاً طويلا أمن هو قانتٌ آناء اليل ساجداً وقائما يحذر الأخرة ويرجو رحمة ربه) يقول الله عزوجل «لايزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به» أوكما قال: وابحث على الاحاديث والآيات المرغبات بالتنفل في الليل والنهار وابحث على أدلة ذلك، وهذ الذي أدللتك عليه من ((الصراط المستقيم)) وعرف صلاة الجنائز وادلتها وتفكر في الموت ومابعد الموت فإن ذلك يهون عليك حب الدنيا ويرغبك في الأخرة والزم نفسك العمل وترك الكسل وتدبر وتفكر يحبباالله لك الإيمان والطاعات وجميع أعمال الأخرة، ويكره لك المعاسي وجميع الملاهي وتفكر في عموم قوله تعالى(ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون فضلاً من الله ونعمة والله عليمٌ حكيم) : وعرف الزكاة ومصرفها والخمس يحتاج إلى معرفته ومعرفة الصيام وجميع أحكامه وفضله وجميع أدلة ذلك لعلك ترضا بما أعد الله لك يانفتى، ومعرفة النية في النفل والفرض وفضيلة الإعتكاف ومعرفة النذر وليال القدر وأدلة ذلك والحج واجب على من استطاع إليه سبيلا يحتاج إلى

معرفة اركانه وواجباته ومسنوناته ومعرفة محظوراته والأدلة من الكتاب والسنة والإجماع والقياس، وما يلزم من الفدية والجزء ومعرفة الاضحية وفضلها، ومعرفة الوصية بالحج والأجير، والصلاة على النبي وآله؛ صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم تسليما كثيرا، وزيارته، ومعرفة النكاح وجميع احكامه، ومعرفة حقوق الزوجين وادلة جميع ذلك: يافتي، لاتكن جاهلاً غافلاً، ومعرفة الطلاق، والظهار، والخلع، والرجعة، وطلاق السنة، والبدعة، والأدلة الظاهرة، والزوجة السالحة تربت يداك؛ وإذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه الحديث: ومعرفة النفقة، والرضاع مع الادلة تكن عالما، وقل: اللهم أهدن إلى ((الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين)) وتتبع، وتعلم معرفة الله، من وإلى، بالادلة الواضحة من الكتاب والسنة: واقبل على طاعة الله بفكر وإخلاص، وترك العجب، والريا، والحسد، والعداوة، والبغضاء، واستعن بالله يعرفك الحق ويبين لك الباطلا، والزهد من الدنيا، ولاتكن فيها راغبا، وخذ منها الكفاف والعفاف، ولاتكن متملا فإن الأمل يضيع العمل، فكن بالعلم عاملا وتعلم الآيات والأحاديث المرغبات في الأخرة والمزهدات في الدنيا، وكن في الأخرة على يقين وخاف من رب العالمين، ولا تخاف إلا من الله، ولا تخاف من غيره شئ، ولا تخشى إلا الله، قال الله ((إنما يخشى الله من عباده العلماء)) ومادللتك عليه من ((الصراط المستقيم)) ولا يشغلك العلم الذي لا طائل تحته وإنما يلهيك عن العلم النافع والعمل، وجد واجتهد، وكن على وجل، وتفكر في القيامة وأهوالها، والآخرة وأحكامها، وما اعد الله للمطيعين من الكرامة، وآمنهم من العذاب، وما توعد الله الكفار والفجار، يكن قلبك حزين خايفا من ((ارب

العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين)» فالحذر تكن غافلا، وتلهي بمالا طائل تحته تتبع الفصاحات والكلمات المنظومات، تريد بها الرفعة في الدنيا، وهي دار الغرور سريعة الزوال مملوة بالأكدار والأحزان، وما يقبل عليها إلا الجهال أوعالما لا يعمل بقول الله «(فلا تغرنكم الحياة الدنيا)» الآية، ونحوها وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «للدنياء ابنا وللآخرة ابناء فكونوا من أبناء الأخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا» ونحو ذلك، ابحث وتدبر القرآن والأخبار، وكم بصائر في القرآن، وكم أحاديث بينت غفلات الدنيا والعلم الذي لاحاجة له ونحو ذلك من القصص، والأخبار والسير فسيرة النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه: مذكورة في القرآن فمع العمل هي كافي وافي لأن القرآن «(تبيانا لكل شئ)» خاطب الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم: وما خاطبه خطابا لأمته صلى الله عليه وآله وسلم: قال تعالى: «(وذكر ربك في نفسك تضرعاً وخفية ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولاتكن من الغافلين)» واحذر يافتى، آخر الزمان هذا من البدع الضالة المضلة من التلفزيونات، والسينمات، والمسجلات، والروادي، وكل ما فيه ملهي: قال الله «(ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل من سبيل الله ويتخذها هزواً بغير علم)»:.

«عن علي عليه السلام» قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يقول «ستكن فتن كقطع الليل المظلم» قلت يارسول الله وما المخرج منها، قال «كتاب الله تبارك وتعالى فيه نبأ ماقبلكم وخبر ما بعدكم وحكم مابينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن بتغى الهدى في غيره اضله الله هو حبل الله المعين ونوره المبين والذكر الحكيم

وهو الصراط المستقيم" وهو الذي لا تزيغه الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا تتشعب عمه الاراء ولا يشبع منه العلماء، ولا يمله الاتقياء ولا يخلق على كثرة الرد، ولا ينقضي عجائبه، وهو الذي لم تنتهي الجن إذ سمعته ان قالوا ((إنا سمعنا قرآناً عجباً)) من علم علمه سبق، ومن قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به اجر، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم: قوله ومن علم علمه سبق أي سبق العلما، لا أحد أعلم منه من العلماء، وتعلم جميع العبادات، وماذكرت لك إلا إختصار فابحث تعلم] وقل رب زدني علماء:.

"واعلم" بأن هذا هو ((الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين)) وابحث على المعاملات بالإختصار، لان فيها من العلوم الواجبات؛ انظر إلى البيع وجميع أحكامه، وما صحيحه وفاسده وباطله بالإختصار، مع أدلته لا يلهيك تفريع المفرعين، وعرف الخيارات بالإختصار، مع الدليل وما يجوز بيعه وشراه، وما يجب بيعه وشراه، ومعرفة عقد ذالولاية، ومعرفة القبض، والتخلية، ومعرفة الأدلة، ومعرفة الربا، وجميع أحكامه مع أدلة تحريمه، ومن أبتاع واشترى ولم يقرى معرفة الرباء فقد أربي، فالربا حرام، والدليل قال الله تعالى ((وأحل الله البيع وحرم الرباء)) وقوله سبحانه ((ياأيها الذين أمنوا التقو الله وذروا ما بقي من الرباء إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فاذنوا بحربٍ من الله ورسوله فإن تبتم فلكم رأوس أموالكم لاتظلموا ولا تظلمون)) الآية، ومن الأحاديث كثيرة، واعرف القرض وفضله، فإن الله تعالى يقول ((واقرضوالله قرضا حسنا)) الآية: وفضله مذكور في القرآن والاخبار:.

[واعرف الصرف والسلم وما يصحهما، واعرف الشفعة وأدلتها وأحكامها، لتعرف من يستحقها، ومن لا يستحقها، ومعرفة الإجارة، بالإختصار، وما يصحها ويبطلها، ومعرفة المزارعة وأحكامها، والمغارسة ففهمها، وعرف الأحياء، والتحجر، والمضاربة، وشروطها، واعرف الشركة وأنواعها من شركة الأملاك ونحوها، وجميع ادلة ذلك يافتى، وعرف القسمة مع شروطها، ومعرفة الفرائض، والمياريث، وذالسهام، والأنساب، والأرحام، مع أدلت ذلك، وأحكامها، وكم ميراث كل أحد، ومن الحاجب، ومن المحجوب، ومن الساقط، والمسقط، ومن المشارك، ومن الوارث، والمورث، وجميع احكام المياريث؛ والحساب بالإختصار، بغير تطويل، وَعْرف الأدلة من القرآن والاحاديث والاخبار، وَعّرف الرهن واحكامه ودليله، وَنّظر إلى العارية، والهبة وشروطهما، وَنّظر إلى الوقف، والموقوف عليه، والواقف، وجميع أحكام ذلك مع الدليل يافتى، والمصرف، وما إلى ذلك، والوديعة احترامها، ومعرفة احكامها، والغصب، فحق المسلم حرام، واحترام المسلم عرضه وماله ودمه، إجعل المسلمين من كان أكبر منك كابويك، ومن هو بمنزلتك أخوك، ومن أصغر منك كاولادك، إلا أن حرمة الأبوين زائد، ثم الأقرب فالأقرب، ثم الجار، ثم المسلم اينماكان، وما ورد في ذلك من القرآن والأخبار، باحترام ذلك، فالحذر من حقوق المسلمين، ‹‹ولاتحسبن الله غافلاً عما يعملو الظالمون›› الاية: وهذا اختصار، فبحث وتعلم، [وقل رب زدني علما] وعرف العتق، والكتابة، والولاء، وعرف الأيمان، وعمل بقوله تعالى ‹‹ولا تجعل الله عرضة لايمانكم›› الاية: وعرف الكفارة واحكامها، وجميع أدلة ذلك، وابحث على النذر، وما يصحه، وعليك الوفى بما وقفت، ونذرت، والا صار وبالا

عليك، وذنبا عظيما إذا سميت في بطلانه، أو الرجوع فيه يافتى، قال الله في الوقف ‹‹ومن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه››، وقال في النذر ‹‹يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا›› الآية: وعرف حرمة الضالة، واللقيطة، واعرف الصيد وأحكامه، وتدبر الأطعمة، والأشربة، ولا تؤكل طعاما وشرابا إلا حلالاً، وترك كل أكل الحرام، ويستحب قل الطعام، فكثر الطعام الحلال ذلك من المباحات حساب، والحرام عقاب، فقلل الفضلات تسهل عليك ترك المحرمات، قال الله ‹‹كلوا واشربوا ولا تسرفــوا إنه لا يحب المسرفين›› وقد تقدم فضل الزهد فرجع له وتدبره، وكم فضله وفضل الجوع محمود، وكثرة الشبع يقسي القلب، واللباس أحسنه البياض ولبس الثياب المغبرات الطاهرات المسقطات له في قلوب أهل الشهوات واللذات، لأن الدنيا جيفة وأهلها شبه كلاب جائعة، وعليك بتقليلها؟ والقناعة هي الغنا، وإن جاع وعرى، والفقر نقر القلب وإن كان يملك الذهبا، ومعرفة الدعاوي بالإختصار، والإقرار، والشهادات، والوكالة، والحوالة، والكفالة مع أدلة ذلك، واعرف التفليس، ومعرفة الإبرئ، والحجر، والإكراه، ومعرفة الصلح مع الأدلة والأحكام، ومعرفة القضاء وأحكامه، ومعرفة جميع الحدود، الشرب للخمر، والزناء، والسرقة، والقذف، والجنايات، والدية وجميع أحكام ذلك، من الأدلة الواضحة بالإختصار، وعدم التطويل يافتى، ومعرفة القسامة، ومعرفة الوصايا بالأدلة الواضحة، بغير تطويل وعنى، ومعرفة كتاب السير، وجميع أحكامه مع دليله:.

"واعلم" بأن الإشتغال بكثرة التدقيق في العلم في المعاملات ضياع عليك من العلم المهم النافع الذي هو الأصل والعمدة يافتى، وعليك الأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر فهو الجهاد الكبير الاكبر، فإن لم تامر ولا تنها تكون مداهنا فتكون انت وصاحب المنكر على سواء، قال الله تعالى ((كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر)) وجاهدوا في الله حق جهاده ويكفينا عموم قوله تعالى ((لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داوود وعيسى بن مريم ذلك بما عصو وكانوا يعتدون كانو لايتناهون عن منكر فعلوه)) الآية: فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الأحكام المهمات فلا تكون مداهنا وتفكر وتذكر في الدنيا وزوالها وما يحدث في أهلها، وما فيها من المنفرات والقذارات والمؤذيات، وتفكر، وتذكر في خلق السموات وما فيها، والأرض وفجاجها، وجبالها، وشعوبها، ووديانها، واختلافها، وانظر إلى الاشجار واختلاف الوانها، وطعم ثمارها، فسبحان الذي خلقها، وصورها، وجعلها بلوى وطريق إلى الأخرة ومزرعة لها، وتذكر وتفكر في الأخرة التي ما خلقت إلا لها، وما في الجنة وعرضها، والنار وحرها، وتفكر في البعث والمواقف كلها، وتفكر في القرآن ومعانيه، فإنه يعرفك الأخرة وعظمها، ودوامها، والدنيا وزوالها، وما دللتك عليه هو ((الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين)): تدبر وتفكر:.

"واعلم" أن العلم كله في سورة الكنز لانها أم القرآن وأصله وما دللتك عليه إلا إختصار، وما عرفتك إلا قطرة من مطرة تدبر للنفسك:.

"واعلم" بأن الرب العظيم القادر على كل شيء وهو بكل شيء عليم، كيف يبين لنا القدرة، بقوله تعالى ((وما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة)) وقوله ((ونفخ في الصور فإذا هم من الاجداث إلى ربهم ينسلون

إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لديها محضرون)) ((فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون)) فخشع بين يدي الله وخجل منه في العمل، والمحافظة على الخمس الصلوات في المسجد في الجماعة، ولازم الجمعة والوضو والطهارة، وخفظ نفسك ولو مهاء، وقلل في نفسك خضوعك وطاعتك وإن اقمت الليل وصمت النهار، واعرضت عن الدنيا وأقبلت على الأخرة ولسانك مشغولا بالذكر وقلبك بالفكر، وقل سبحانك لا احصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك، وخفظ ولوم نفسك الأمارة بما لا يعنيها، وإنكانت مجتهدة وما تمر على احداً من خلق الله إلا جعلته في نفسك ارفع منها، وإذا رأيت لنفسك هداية ورغبة في الأخرة ونفرة عن الدنيا»:.

«فاعلم» أنها من الله نعمة تحتاج إلى شكر الله وليس لنفسك حظ وحسب نفسك في الموتى فإذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمسئ وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وقد ورد الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: بهذا الذي دللتك عليه، ولا تستنكر مذهباً من المذاهب، واحمل الناس على السلامة واشتغل بعيب نفسك:.

«واعلم» بأن هذا الذي دللتك عليه من ((الصراط المستقيم)) وصل صلاة مودعة لا تظن أنك تصلي بعدها أبدى، إقرء وقلبك متفكر فيما تقرأ في الحمد ونحوها:.

«واعلم» بين يدي من تركع وتسجد ومن تخاطب بقولك، إياك نعبد وإياك نستعين] وتفكر في التكبير والتسبيح ومعاني الصلاة كلها، وكل تلاوة تتلوها فالصلاة الصادقة تكفر السيئة، وتضاعف الحسنة، وتجلب الهداية،

وتنور قلبك، وتصلح نيتك؛ أي إذا صليت هذه الصلاة فإن الله يكفر بسببها السيئة، ويضاعف الحسنة، ويهديك وينور قلبك ويصلح نيتك؛ قال الله تعالى <(إن الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين)> ومع ذلك يكره الله لك المعاصي وكل الملاهي وأهلها، وكل مالا يعني؛ لعموم قوله تعالى <(ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون فضلاً من الله ونعمة والله عليم حكيم)>:

اوبحث على جميع علم العبادات مع أدلتها، جمعاً بين الدليل والمدلول، والتفكر في العلم النافع المحتاج يكون العمل به منهما إن استطاع، ولا يكسل فنعوذ بالله من الكسل، وتعلم المعاملات تعرفها مع دليلها بالإختصار، بغير تطويل بما لا يحتاج؟ والجد والإجتهاد على المحتاج العمل وهذا من <(الصرا المستقيم)> ولا تشغل نفسك وأولادك بعلم ملهي لا طائل تحته إلا حياة فضلات الدنيا والفصاحات يلهيك من التفكر في المخلوقات، من الأرض والسموات، واختلاف الأجسام، والأعراض، واختلاف الصور، والشمس، والقمر، والنجوم المسخرات، ونحو ذلك من الآيات الدالة على عظمت خالقها، ومصورها، والمخالف بينها، فتقبل بقلبك وجميع جوارحك في طاعته خاجلاً وجلاً فتدعوه خوفاً وطمعاً، ولاتغرك الدنيا وزخارفها وأهلها والمنهمكين على فضلاتها وشهواتها لأن حلالها غير المحتاج حساب، وحرامها عقاب، فخذ من خلالها الكفاف والعفاف، وتفكر في الموت وسرعة زوال الدنيا، قال الله تعالى:<(وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور)> وقال <(ماعندكم ينفد وما عند الله باق، وتفكر في القرآن العظيم كم يأمرا بك

مزهدات في الدنيا ومرغبات في الأخرة ومرغبات في الجنة ومخوفات من النار ومن شدت الحساب، فنظر لنفسك وأهلك مخرجا، تفكر وتذكر تهون عليك الدنيا وما ذكرت لك إلا تنبيها لك فتدبر للنفسك، قال الله تعالى ‹‹لو أن زلنا هذا القرآن على جبلٍ لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون›› وتذكر الاحاديث النبوية المزهدات عن الدنيا والمرغبات في الأخرة، الأخبار المطابقة للقرآن فإذا تذكرت ما دللتك عليه هانت عليك الدنيا وتركت فضولها لأن فضولها نقص عليك يافتى، فيوم القيامة، إذا فرطت تقول ‹‹ياحسرتى على ما فرطت في جنب الله›› أي في طاعة الله ‹‹وإن كنت لمن الساخرين›› واحذر المعاصي والمقبحات فإن المعاصي ظلمات مترادفات تعميك وتصمك، قال الله تعالى ‹‹كلا برأنا على قلوبهم بما كانوا يكسبون›› وهذا الذي دللتك عليه، ادعوالله سبحانه وتعالى وقل ‹‹اهدن الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين›› فإذا تفكرت في معاني سورة الحمد وهي تسمى سورة الكنز، هانت عليك مصائب الدنيا، يمرض فيها من مرض من أولادك وأهلك فإن المرض لهم رحمة. قال تعالى ‹‹يمحص الله الذين أمنوا ويمحق الكافرين›› وذلك المرض فيه اجر عظيم قال الله تعالى ‹‹ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابهم مصيبة قالوا إن لله وإنا إليه راجعون ولئك عليهم صلواة من ربهم ورحمة ولئك هم المهتدون›› ونحو ذلك من الأيات والأحاديث المرغبات في فضل الأمراض والمصائب فلا تهتم مما يحدث في الدنيا يمرض من مرض، فاقبل على طاعة الله ولا تقل اسعفوه،

فالمرض له رحمة، يموت من مات، ويعيش من عاش، ويقتل بطيخ ونحوه من قتل، ويحرق من حرق، ويجوع من جوع، وَقْبِل على طاعة الله، واصبر على كل ما حدث من الدنيا، فإن ذلك مصالح لك، والله الشافي والمعافي بغير دوئ، فاجعل همك الآخرة التي هي دار القرار، أيامها لاتنفذ، واعوامها لاتعد، واقبل على طاعة الفرد ‹‹الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفا أحد›› وهذا الزهد إن ستطعت وإلا فلا حرج عليك، وكلما حرضتك على الزهد فإن عملت به فهو نورلك، وإذا لم تقدر فلا حرج، قال تعالى ‹‹ما جعل عليكم في الدين من حرج›› واحسب نفسك في الموتى واجعل همك هما واحداً وهو الإهتمام بعمل الآخرة دار القرار، اللهم ‹‹إهدن الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليم ولاالضالين››:.

تنبيه، اعلم أيها المطلع العاقل تدبر سورة الحمدلله تجد علم الأولين والآخرين والتورات والإنجيل والزبور والقرآن العظيم، أولاً يعرف المطلع على أن العلوم كلها في القرآن العظيم، كما قال تبارك وتعالى ‹‹تبياناً لكل شئ›› فما في الدنيا من العبر من السموات والأراضون وما فيهن تفكر، وكم لله من العالم ماة الف عالم وقيل سبعين الف عالم وقيل ثمانية عشرالف عالم وقيل ثمانية عشر عالم، ومن وراء ذلك، ويخلق ما لاتعلمون، السموات السبع والأراضون السبع وما فيهن عالم واحد، تدبر تكن حيران من عظمة الخالق ‹‹الذي بيده ملكوت كل شئ وإليه ترجعون›› والتفكر والتذكر مرجعه من ‹‹الصراط المستقيم›› وعمل الملائكة وعباداتهم وكل ما أمروا به وعمل الأنبيا ورسالاتهم، والاولياء، والصالحين، والمؤمنين من الإنس والجن أجمعين،

«بزخهم» أي الإنس والجن المنكرات، والهوات، والفضلات، وكل ما لا يعنيني مرجع ذلك من ‹‹الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولاالضالين›› فمرجع كل الحسنات من ‹‹الحمدلله رب العالمين الرحمٰن الرحيم ملك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين›› لانستعين إلا بالله على فعل الواجبات، والمسنونات، والمندوبات، والمستحبات، والمباحات النافعات مع النية ترجع حسنات، وتستعين بك على ترك المحرمات، والمنكرات، والمكروهات، والمضحكات، والخرافات، والمباحات التي مرجعها مع النية تكاثر، ونحو ذلك، ومن المنكرات العجب، والكبر، والرياء، والفخر، والسمعة، ونحوذلك، من المغاني، والمزامير، وكل الهوات المطربات، والمقسيات للقلب من الشهوات، لانستعين على تركهن، والفرار منهن، إلا بالله رب العالمين كلما في الدنيا والآخرة راجع علم ذلك إلى الحمدلله رب العالمين، الآيات؛ إلى قوله ‹‹إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولاالضالين›› وكل أحكام الآخرة ومافيها من الجنة والنار، والبعث والنشور، ونفخ في الصور، وبعث من في القبور، واجتماع الأولين والآخرين، والإنس والجن والملائكة أجمعين، والحساب، ودخول الجنة والنار، المؤمنين الجنة، والكافرين والمنافقين والفاسقين النار، وجميع أحكام الآخرة الأبدية المابدة والباعث والناشر والمتصرف الملك القادر على كل شئ الذي خلق المخلوقات كلها في الدنيا والآخرة عليه يسير، قال تعالى ‹وما خلقكم ولا بعثكم› أي المخلوقين ‹‹إلا كنفس واحدة›› والنفس الواحد وغيرها ليس مشغولاًبها، وهو الغني الحميد وكل ذلك علمه محصور في سورة الحمدلله رب العالمين؛، فهي تسمى بسورة الكنز لان جميع العلوم مكنوز

فيها، يعرف ذلك من عقل وتدبر وآتاه الله علما موهوبا، ويعرفه ما لايعرفون ويعلمه ما لايعلمون، أهل الغفلة ويرى ما لايرون، ويفهم ما لايفهمون، ويبصر من العجائب ما لايبصرون؛ لقوله تعالى ﴿ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون لهم البشرى في الحياة الدنيا﴾ الآية، وقوله تعالى ﴿واتقوا الله ويعلمكم الله﴾: وعموم قوله تعالى ﴿ومن يتق الله يجعله مخرجا﴾ ﴿ومن يتق الله يجعله فرقانا﴾ وكم آيات معرفات بالأولياء:.

«نعم» وإذا لم تقدر وتزهد وتترك عمل الدنيا وتشغل جميع أوقاتك بعمل الآخرة ونفسك عن هذا قاصره، فتعلم العلم الواجب، وعمل بكل واجب، واتعب على فعله لأنه واجب عليك، لا تسهل بواجب تتبع الواجبات، والمسنونات، وقم بذلك واستقيم على فعلها بغير تسهيل ولاكسل واعمل من المستحبات مستطاعك وترك جميع المقبحات، وانظر إلى قوله تعالى ﴿ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾ هذه كافيك، ولا تجالس إلا أهل العقول الذين لا يدخلوك في الخرافات والمضحكات، وما لايعني يقس قلبك، وجد واجتهد على المواظبة على الجمع والجماعات، ومحافظة على الأوقات، والمساجد، ولو اشتغلت بمباحات غير ملهيات عن الواجبات، وهذا هو طريقة المؤمنين، حيث فعل كل واجب وترك كل حرام، فمع ذلك يحب المستحبات، والمندوبات، ويكره المكروهات، وكل ذلك علمه مكنوز في سورة ﴿الحمدلله رب العالمين﴾:.

﴿الرحمن الرحيم﴾ رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، كروه للتعلين على ما سنذكره :.

﴿مالك يوم الدين﴾ قراءة عاصم والكسائي ويعقوب ويعضده؛ قوله

تعالى <<يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذٍ لله>> وقرأ الباقون ملك؛ وهو المختار لأنه قراءة أهل الحرمين؛ ولقوله تعالى <<لمن الملك اليوم لله الواحد القهار>> وقوله <<ملك الناس>> ولما فيه من التعظيم، والمالك هو المتصرف في الأعيان المملوكة كيف يشاء من الملك، والملك هو المتصرف بالأمر والنهي في المأمورين في الملك، وقرئ ملك بالتخفيف، وملك بلفظ الفعل، ومالك بالنصب على المدح أو الحال، ومالك بالرفع والنصب، و<<يوم الدين>> يوم الجزاء، ومنه كما تدين تدان وبيت الحماسة ولم يبق سوى العدوة ان دناهم كما دانوا، أضاف إسم الفاعل إلى الضرف اجرى له مجرى المفعول به على الإتساع، كقولهم ياسارق الليل أهل الدار ومعناه ملك لأموالهم يوم الدين، على طريقة <<ونادى أصحاب الجنة>> وتخصيص اليوم بالإضافة، إما لتعظيمه أو لتفرده تعالى بنفوذ الأمر فيه، واجرى هذه الأوصاف على الله تعالى، من كونه موجداً للعالمين؛ ربا لهم منعماً عليهم بالنعم كلها عاجلها وآجلها وظاهرها وباطنها؛ فانظر إلى نعم الملك عليك وعلى غيرك فانظر كيف خلقك في بطن أمك وهيأ عروقك وعظامك من ماء مهين؛ كما قال تعالى <<ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرارٍ مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغةً فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين>> ثم أنه يحفظك في بطن أمك ويغذيك، وجد في التوراة؛ يابن آدم جعلت لك قراراً في بطن أمك وغشيت وجهك بغشاء لئلا تنفر من الرحم وجعلته إلى ظهر أمك لئلا تؤذيك رائحة الطعام وجعلت لك متكأً عن يمينك ومتكأً عن شمالك؛ فأما الذي عن يمينك فالكبد واما الذي عن شمالك فالطحال

وعلمتك القيام والقعود في بطن أمك فهل يقدر على ذلك غيرى فلما أن تمت مدتك، أو حيث إلى الملك الموكل بالارحام ان يخرجك فاخرجك على ريشة من جناحه لا لك سن يقطع ولا يد تبطش ولا قدم تسعى به فانبعث لك عرقين رقيقين في صدر أمك يجريان لبنا خالصا حاراً في الشتاء بارداً في الصيف؛ والقيت محبتك في قلب ابويك فلا يشبعان حتى تشبع ولا يرقدان حتى ترقد، فلما تقوَّ ظهرك واشتد أزرك بارزتني بالمعاصي واعتمدت على المخلوقين ولم تعتمد علي؛ وسترتك ممن يراك وبارزتني بالمعاصي في خلواتك ولم تستحى مني، ومع هذا إذ دعوتني اجبتك وإن سألتني أعطيتك وإن تبت إلى قبلتك؛ فنسأل الله بفضله يقبلنا ويعافنا ويعف عنا، ثم انظر إلى نعمة الملك عليك وعلى غيرك ‹‹وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها›› كيف تأخذ اللقمة بيدك وترفعها إلى فمك جعل لك قوة في فمك لسانا يقلبها وأسنانا تقطعها وأضراسا تطحنها وجعل اللسان امينا عند كمال دقها، هل يقبلها حلقك، وإذا ثم شيئا يضره ردها، ثم تشرب عليها الماء مثلاً، ثم جعل لك قوة تجذبها إلى بطنك، فإن الملك يحفظ ماءك وشرابك، ينزل الماء والزاد في مجرى غير مجرى النفس، وهو حافظ لك ولا معافك؛، والتفكر في النفس من اعظم المواعظ؛ قال تعالى ‹‹وفي انفسكم أفلا تبصرون›› فيسكن ماءك وشرابك في معدتك فينفذ لعينيك زاداً وشرابا رزقا معلوما مكيولاً موزونا من عرق معلوم فيغذي عينيك ويسقيهما؛ فكيف تعصيه بهما بنعمته تعصيه، وكذلك كل عضو من أعضائك ير سله زاداً وشرابا من عرق معلوم بتقدير وحكمة فيغذيه ويسقيه؛ ويرسل للسانك رزقا معلوما موزونا فيغذيه

ويسقيه مع أن الماء والزاد قد نزل من لديه لا يقدر عليه؛ وهكذا تفكر في جميع أحوالك <<وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها>> إلخ ... ما يظهر الله به فتذكر نعمة الملك المنعم عليك عملاً بكتاب ربك، قال تعالى <<واذكروا نعمة الله عليكم>> فتذكر نعمة المنعم هداية لك إلى طاعته وزجراً لك عن معصيته، وأعظم النعمة الإسلام وإنزال القرآن وتبيين الحلال والحرام <<وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها>> فلكونه سبحانه وتعالى موجوداً للعالمين ربا لهم منعما عليهم بالنعم كلها ظاهرها وباطنها عاجلها وآجلها فنعم الآخرة أعظم من نعم الدنيا لمن سلك مسلكها وعمل بعملها، مالكا لا مورهم <<يوم الدين>> يوم الثواب والعقاب فهو يوم عظيم يوم الحاقة ما الحاقة هو يوم الدين <<يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله>> يوم <<إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها>> إلى آخر السورة هو <<يوما عبوسا قمطريرا، خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث سراعا كأنهم جراد منتشر>> يوم الدين في وقت <<القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش>> إلخ، <<يوم تمور السماء موراً وتسير الجبال سيرا>> وكم آيات في ذكر يوم الدين وأهواله وما خلقت الخلائق إلا من أجل يوم الدين وما انزلت الكتب وبعثت الأنبياء إلا من أجل يوم الدين وما خلقت الدنيا وأوجب الله الواجبات وحرم المحرمات إلا لأجل يوم الدين؛ تفكر في يوم الدين فإنما خلقت إلا له وما كلفت إلا من أجله، فانظر لنفسك مخرجا من أهواله لأنه القيامة وما بعدها أبدا.

عن عائشة قالت: قلت يارسول الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم

القيامة، قال أما عند ثلاث مواضع فلا، عند الميزان حتى يعلم إما أن يثقل أو إما أن يخف، وعند تطاير الصحف إما أن يعطى بيمينه وإما أن يعطى بشماله، وحين يخرج عنق من النار فيطوى عليهم ويقول وكلت بثلاثة ، وكلت بمن دعا مع الله إلها آخر وبكل جبار عنيد وبكل من لا يؤمن بيوم الحساب فيطوى عليهم حتى يرمى بهم في غمراة جهنم، ولجهنم جسور ادق من الشعرة، وأحد من السيف عليه كلاليب وحسك والناس يمرون عليه كالبرق الخاطف ،كالريح العاصف، فناج مسلم، ومخدوش مثلم ومكبوب في النار على وجهه، وقيل أن المؤمن في يوم الدين آمن مبشر؛ قال تعالى <<ألا إن أولياء الله>> الذين يتولنه بالطاعة ويتولاهم بالهداية والكرامة <<لا خوف عليهم>> من لحوق مكروه <<ولا هم يحزنون>> لفوات مأمول <<الذين آمنوا وكانوا يتقون>> بيان لتوليهم اياه <<لهم البشرى في الحياة الدنيا>> وهو ما يبشر المتقين في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم: وما يريهم من الرؤيا الصالحة ويمنح لهم من المكاشفات وبشرى الملائكة عند النزاع وقبله، وفي الآخرة بتلقي الملائكة اياهم مسلمين مبشرين بالفوز والكرامة لا تبديل لكلمات الله، أي لا تغيير لأقواله ولا خلاف لمواعيده <<ذلك هو الفوز العظيم>> وقوله تعالى <<إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملئكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم تو عدون>> وقوله تعالى <<وينجى الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون>> ونحو ذلك من الآي، دليل على أن المؤمن لا يلحقه خوف ولا حزن «فإن قلت» قال الله تعالى <<ياأيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعة وتضع

كل ذات حملٍ حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد)) والآية عامة لجميع الناس؛ وقوله تعالى ((ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض)) الآية، ونحو ذلك «قلت» ربما يكون هذا في أول الأمر من النفخة دهشة لما يما ينوا فيها من الأهوال حتى يفزعون وعلى هذا يحمل الحديث السابق ونحو ذلك مع ما معهم من المبشرات دهشة ليست بدهشة المجرمين ولكنها دهشة حين يشاهدونها ولم يعرفونها فحين يعرفونها ويالفون مشاهدتها لا يفزعون؛ بدليل قوله تعالى ((لا يحزنهم الفزع الاكبر)) وهي النفخة الاخيرة وتتلقاهم الملئكة هذا يومكم الذي كنتم تو عدون)) وانظر بفكرك كيف أحكام الله في بعض الأوقات يسأل العصاة من ذنوبهم وفي بعض لا يسألهم، قال تعالى ((فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان فبأي آلاء ربكما تكذبان، فيومئذ لا يسئل عن ذنبه أنس ولا جان)) لأنهم يعرفون بسيماهم فيؤخذوا بالنواصي والأقدام واوقات يسألون، قال تعالى ((فوربك لنسئلنهم)) وقوله تعالى ((اوقفوهم أنهم مسؤلون)) ونحو ذلك من الآي، فظهر أن بعض المواقف لا يسألون فيها فسبحان الحكيم العليم؛ :.

«وعن أبي هريرة بأسانيد مختلفة» لما فرغ الله تعالى من خلق السموات والأرض خلق الصور فأعطاه اسرا فيل فهو واضعه على فيه شاخصاً ببصره إلى العرش منتظر متى يؤمر، قال قلت يا رسول الله ما هو قال قرن من نور، قال قلت يا رسول الله كيف هو قال عظيم الدرة والذي بعثني بالحق نبيا لعظم دارته كعرض السماء والأرض ينفخ فيه ثلاث نفخات»؛ وذكر في بعض الروايات أنها نفختان، نفخة للهلاك، ونفخة للبعث، وفي رواية كعب

نفختان، وفي رواية أبي هريرة ثلاث نفخات، نفخة للفزع، ونفخة للصعق، ونفخة البعث، فيأمر الله تعالى أسرافيل في النفخة الاولى، فينفخ فيه فيفزع من في السموات ومن في الأرض، ‹‹وتذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترا الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد››؛ فيمكثوا ماشاء الله ثم يامر الله اسرافيل فينفخ نفخة الصعق فيصعق أهل السماء والأرض إلا من شاء الله وهو قوله تعالى ‹‹ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله›› والإستثناؤ يعني به أرواح الشهداء، وقيل يعني به جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت صلوات الله عليهم أجمعين فيقول الله عز وجل ياملك الموت من بقي من خلقي وهو أعلم، فيقول يارب أنت حي لا تموت بقي جبريل وميكائيل واسرافيل وحملة عرشك وبقيت أنا فيأمر الله تعالى ملك الموت بقبض أرواحهم، هكذا ذكر في رواية الكلبي، ورواية مقاتل، وقال في رواية محمد بن كعب عن رجل عن ابي هريرة أن الله سبحانه وتعالى يقول ليموت جبريل وميكائيل واسرافيل وليموت حملة العرش ثم يقول الله عز وجل من بقي من خلقي فيقول أنت الحي الذي لا تموت ويبقى عبدك الضعيف مل الموت فيقول ياملك الموت ألم تسمع قولي كل نفس ذائقة الموت وأنت خلق من خلقي خلقتك لما رأيت فمت فيموت، !،

[وروي في خبر آخر] انه يامره بأن يقبض روح نفسه فيجي إلى موضع بين الجنة والنار وينزع روحه بنفسه فيصيح صيحة لو كان الخلق كلهم أحياء لماتوا من صيحته ويقول لو كنت اعلم أن نزع الروح مثل هذه الشدة والرارة لكنت على قبض ارواح المؤمنين اشد شفقة ثم يموت فلا يبقى أحد

من الخلق، فيقول تعالى للدنيا الدنية أين الملوك وأين ابناء الملوك وأين الجبابرة وأين ابناء الجبابرة وأين الذين كانوا ياكلون خيري ويعبدون غيري، ثم يقول الله تعالى ((لمن الملك اليوم)) فلا يجيبه أحد فيجيب الله سبحانه وتعالى نفسه فيقول ((لله الواحد القهار)) إلى آخر الحديث:

واللازم ان نرجع بذكر يوم الدين إلى كتاب رب العالمين، قال تعالى ((ولا تحسبن الله مخلف وعد رسله إن الله عزيز ذوانتقام)) لا وليائه من اعدائه ((يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات)) عطف على الأرض تقديره والسموات غير السموات والتبديل يكون، إما بالذات كقولك بدلت الدرهم دينار وعليه قوله ((بدلناهم جلوداً غيرها)) وفي الصفة كقولك بدلت الحلقة خاتما إذا اذبتها وغيرت شكلها وعليه قوله ((يبدل الله سيئاتهم حسنات)) الآية:.

"فعن علي بن أبي طالب عليه السلام" تبدل الأرض من فضة وسموات من ذهب، :.

"وعن ابن مسعود وأنس" يحشر الناس على أرض بيضاء لم يخطئ عليها أحد خطيئة:.

"وعن ابن عباس" هي تلك الارض وإنما تغير صفاتها، ويدل عليه ماروي أبو هريرة أنه قال: قال عليه الصلاة والسلام، "تبدل الأرض فتبسط وتمد مد الاديم العكاضى لا ترى فيها عوجا ولا امتا" وكم ايات قرانية وأحاديث نبوية في ذكر يوم الدين وأهواله وما وعد الله فيه المتقين ووصف لهم الجنة وما فيها من الحور والقصور والولدان وما توعد الله العاصين في قوله ((وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الأصفاد سرابيلهم من قطران

وتغشى وجوههم النار ليجزي الله كل نفس ما كسبت إن الله سريع الحساب هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكر أولوا الألباب» وكم آيات في ذكر الجنة والنار والبعث والحشر والنشور والحساب فإن الله سبحانه وتعالى مالك لأمورهم «يوم الدين» يوم الثواب والعقاب للدلالة على أنه الحقيق بالحمد، لا احداً احق به منه بل لا يستحقه أحد على الحقيقة سواه؛ فإن ترتب الحكم على الوصف يشعر بغلبته له وللأشعار من طريق المفهوم على أن من لم يتصف بتلك الصفات لا يستاهل ان يحمد فضلاً عن أن يعبد؛. تفكر يامسكين في يوم الدين تجد القرآن العظيم وسنة النبي الأمين مملوءتان بذكره وذكر أهواله وهاهنا علم لا يعلم بحضرة إلا الله، وما دللناك عليه إلا تنبيها بالإختصار فابحث وتدبر تعلم «وقل رب زدني علما» «إياك نعبد وإياك نستعين» والمعنى نخصك بالعبادة ونخصك بطلب المعونة والعبادة أقصى غاية الخضوع والتذلل ولا تستعمل إلا في الخضوع لله وحده لانه تعالى مولى أعظم النعم فكان حقيقا بأقصى غاية الخضوع: ذكره في «الكشاف» ثم قال «فإن قلت» لم عدل من لفظ الغيبة إلى لفظ الخطاب «قلت» هذا يسمى الإلتفات في علم البيان قد يكون في الغيبة إلى الخطاب ومن الخطاب إلى الغيبة ومن الغيبة إلى التكلم، كقوله تعالى «حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم»؛ وقوله تعالى «وهو الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه» وذلك لأن الكلام إذا نقل من اسلوب إلى أسلوب كان ذلك أحسن تطرية وانشاط السامع وإيقاظا للاصغاء إليه من جرائه على اسلوب واحد، وقد تختص مواقعه بفوائد، ومما اختص به هذا الموضع انه لما ذكر بانه الحقيق بالحمد

واجرى عليه تلك الصفات العظام تعلق العلم بمعلوم عظيم الشان، حقيق بالثناء وغاية الخضوع والإستعانة عن المهمات فخوطب ذلك المعلوم التميز بتلك الصفات فقيل <<إياك>> من هذه صفاته نخص بالعبادة والإستعانة لا نعبد غيرك ولا نستعينه ليكون الخطاب أدل على أن العبادة لذلك التمييز الذي لا تحق العبادة إلا له «قلت» وأعظم فائدة من فوائد هذا التفات ايقاض جميع العباد سيما المصلى أن الموصوف بهذه الصفات حاضر لديهم ورقيب عليهم مطلع على بواطنهم وظواهرهم يعلم ما تكنه قلوبهم وما تخفيه صدورهم فيعلمون أنهم يتقلبون بين يدي من خلق سبع سموات وسبع أراضون وما فيهن من عجائب مخلوقاته من النجوم الجارية والجبال الراسية والشعاب والأودية والسبل النافذة لجميع مصالحهم والبحار المملوءة وما فيها من الأمواج المتحركة والحيوانات المختلفة فينظرون إلى الأرض مبسوطة وجبال منصوبة كسى الأرض بالأشجار وغذا ها بالأمطار وما فجر فيها من العيون، قال تعالى <<وفجرنا الارض عيونا>> فينظر كسى الاشجار بالاوراق وأجرى فيهن ما يصلحهن من العروق والأغصان واغلافهن على العيدان وما يحملن من الثمار المختلف الألوان وما يبث الله في الأرض من الزروع المختلف الالوان والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات، قال تعالى <<هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لك به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك لأيات لقوم يتفكرون>> وقوله عز من قائل <<وما ذرأ لكم في الأرض مختلف الوانه إن في ذلك لآيات لقوم يتذكرون>> وقوله عز من قائل <<ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فاخرجنابه ثمرات مختلف الوانها ومن

الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك، إنما يخشى الله من عباده العلماء أن الله عزيز غفور)» فانظر أيها الناظر بعين البصيرة وأفئدة متفكرة ينشئ الله سبحانه وتعالى الرياح والسحاب من العدم المحض فيجريهما بين السماء والأرض مسخرات بأمره فيرسل السحاب إلى بلد ميت فينزل الماء على قدر معلوم مكيول موزون، قال تعالى «(أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها)» وقوله «(وما من شئ إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم)» فينزل الله الماء على الأرض فتستر بوصوله فينفذه فيها فإن الأشجار وجميع الزروع والثمار لا تقدر على أخذ الماء ولا الماء يقدر على صعود الأشجار والثمار، فإن الله سبحانه وتعالى هو الذي ينفذ الماء في عروق الأشجار والزروع ويرسله في الميدان والقصب ويرزق كل غصن وثمرة كل يوم وليلة قدراً معلوماً بحكمته وتدبيره فسبحان من لا يشغله شأن عن شأن ولا يكلفه شئ «(ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم)» ثم انظر إلى اختلاف الجبال والأحجار والبطاح والآكام والبحور والوديان والأشجار والثمار والإنس والجن والأنعام وكل دابة تدب على الأرض وكل طائر يطير بجناحيه، قال تعالى «(وفي الأرض أيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون)» وقال «(إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فأحيابه الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لأيات لقوم يعقلون)» فانظر من تخاطب بقولك «(إياك نعبد وإياك نستعين)» ثم انه يجيب عليك أن تعلم

أن الله سبحانه وتعالى خلق جميع المخلوقات من العدم المحض وأحكمها
هذا الأحكام اضاحة يعلمها وما من شئ كان إلا وتحته مصلحة وحكمة فإن
ظهر لك ببعض مصلحة ذلك المخلوق، تفكر في ذلك المصلحة وتدبر فإن
ذلك أعظم العبادة فإن لم يظهرلك بتلك المصلحة فاعلم يقينا أن الحكيم ما
خلقه إلا لمصلحة وحكمه، فإنه سبحانه وتعالى لا يخلق عبثا ولا يترك سدى
ثم اعلم أن الله خلق الأرض وما فيها متاعا ومصلحة لنا، قال تعالى ((متا
عا لكم ولأنعامكم)) وقال ((وهو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا)) ثم
انظر إلى حكمة الله كيف ملا الأرض اشجارا واحجارا، . اولاً ان تعلم ان
الله خلق جميع الحيوانات كما خلقنا وبثها في الأرض كما بثنا ورزقها كما
رزقنا والهمها لمصالح انفسها كما علمنا والهمنا، إلا ان ابن آدم مكرم
بالعقل، إن عمل بما يقتضيه عقله وإلا صار أسفل منها لقوله تعالى ((بل
هم اضل سبيلاً)) وقال ((ولقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه
أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات)) الآية، ثم انه جعل ما
في الأرض لمصلحة تلك الحيوانات فإذا نظرت إلى أخفى المخلوق ظهرلك
أن تحته حكمة ومصلحة فإن قلت هل يظهر لك بمصلحة تلك الحصاة التي
في السايلة أو في غيرها من البقاع مع حقارتها ونبذها في قفارات
الأرض، قلت انى أرى من بعض مصالحها ما يعجب منه الثقلان ويصير
العقل من ذلك حيران من حكمة الملك الديان فإن الذرة أو النملة أو أي
دابة من الدواب الصغار أو من الجمادات تسبحه وتجلله وتمجده بدليل
قوله تعالى ((وأن من شئ إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم))
تمر النملة أو غيرها من الدواب الصغار بتلك الحصاة وقد افحمتها الشمس

وضرت بدنها الضعيف لتكن بدنها تحت تلك الحصاة وتستظل بها فترتاح بظلها كما تفعل انت، أيها الغافل عن حكمة مولاك حين تضر ببدنك الشمس أوشدة البرد فتمر بحجر كبيرة على قدرك أوشجرة عظيمة تليق بك فتكن بدنك الضعيف تحته وتستريح في ظله «فإن قلت» هل يظهر لك بمصلحة الشجرة الضعيفة الحقيرة من الحشيش وغيرها من الاشجار الحقار في عرض جبل شامخ عظيم من الجبال لا ينزل إليها هابط ولا يصعد إليها ساعد في قفارات الأرض «قلت» أن جميع الحيوانات أمثالنا في حكمتها وحاجاتها، قال تعالى «وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شئ ثم إلى ربهم يحشرون» فإذا مر طائر من الطيور الصغار بالتي جعل الله له في تلك الشجرة رزقاً وغذاءً فيمر بتلك الشجرة فيأكل أما من عيدانها أومن أثمارها كما أنت تفعل يا غافل حين تصل إلى بستانك فتأخذ مما أردت فسبحان الذي يعجز عن وصف مخلوقاته الوا صفون «فإن قلت» ما تقول في خلق الحيات والحناشى وكل موذي هل يظهر لك بالمصلحة مع أن الله سبحانه قد أباح قتلهن لضررهن وقد تقرر أن الله لا يخلق عبثا ولا يترك سدى «قلت» أن الله يقول في كتابه «وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم» الآية، فهن دواب من تلك الدواب ومثلك أيها الغافل عن ذلك، وورد نص القرآن العظيم وهن مسبحات كما أنت تسبح أيها المسكين، قال تعالى «وان من شئ إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم» فهن مسبحات بنص القرآن العظيم، فسنذكرلك إن شاء الله نبذة من مصالح تلك الحيوانات الضارات الموذيات مثل القردة والسباع

والبق والبراغيث ونحو ذلك، أولا تحقيراً للدنيا وتبييناً لها بأنها دار البلوى دار الغرور فبعث فيها تلك الحيوانات الموذيات وكل شئ ضار من الأشجار الضارات مصلحة لك أيها الغافل يزهدك عن الدنيا الملهية لك عن طاعة مولاك فيهون الله عليك حبها حيث هي مملوءة بتلك المنفرات الضارات محذراً لك بها من اعمال السيأت حيث وصف لك في كتابه المبين ان النار أعدها للكافرين والمعاندين والمنا فقين وكل عاص عصى الله ومات مصراً على معاصيه وخلق الله في النار من الحيات والحناشى وكل ضار موذي وتوعد وبعث بتلك الموذيات في الدنيا لتعرف ما اعد الله لمن عصاه ولم يطع مولاه الذي خلقه ورباه ويمث له في الدنيا أشباه ما أعد لمن عصاه ليزجره ويرده عن الضلالة واكتساب المعاصي وحثه على طاعته وطلب جنته التي عرضها السموات والأرض التي نزهها سبحانه وتعالى من كل موذي فنعم الحكمة ونعم المصلحة في الحيات والحناشى وكل موذي وكذلك النار من المنذرات فارحم نفسك يا مسكين ان تفعل فعل الجاهلين وتغفل غفلة الغافلين فلا ترمى بك نفسك الأمارة بالسوء بلعن مخلوق من هذه أو غيرها من مخلوقاته تلعن شيأ خلقه الله لك مصلحة وأرسله لك رحمة فتصير جانيا على نفسك وتكون معانداً لمولاك بتحقير مصلحة من مخلوقاته فترجع تلك اللعنة عليك، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لاتلعن المخلوقين فترجع اللعنة عليك» أو كما قال، ثم انظر إلى جميع مصالح الحيوانات المستنفعات كيف بعث بكل المشتهيات والمستلذات نعم معجلات في الدنيا وأشباه ما وعدالله من طاعة ماله في الآخرة من المشتهيات ولذات؛ قال <<كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذ الذي رزقنا من قبل>> وقوله تعالى في النار

((نحن جعلناها تذكرةً ومتاعا)) وما بعث في الدنيا من المنفرات والمشتهيات إلا علامات لعباده، وإلا فالفرق ما بين الدنيا والآخرة عظيم وما جعل من منافع في جميع الجمادات كل ذلك لحكمة وتدبير ومصلحة يعلمها العاقل البصير فيقي نفسه وأهله وأولاده من النار عملاً بقول الملك الجبار ((ياأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملئكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون)) فق نفسك النار هذه بترك المقبحات وفعل الواجبات وعلم أهلك وأولادك، قال تعالى ((الرجال قوامون على النساء)) فعليك أيها العاقل أن تعرف مولاك الذي خلقك ورباك وخلق جميع هذه المخلوقات ومن وراء ذلك قوله ((ويخلق مالا تعلمون)) فتفكر يا مسكين في مخلوقات رب العالمين وما فيهن من المصالح والمنافع والأحكام العجيبه فتدبر، فهاهنا علم لا يعلم بحصره وقدره إلا الله والإشارة تكفي الحليم فتذكر تعلم ((وقل رب زدني علما)) ثم انظر من تخاطب بقولك ((إياك نعبد)) «فإن قلت» لم قرنت الإستعانة بالعبادة «قلت» ليجمع بين ما يتقرب به العباد إلى ربهم وبين ما يطلبونه ويحتاجون إليه من جهته «فإن قلت» لم قدمت العبادة على الإستعانة «قلت» لأن تقديم الوسيلة قبل طلب الحاجة يستوجب الإجابة ومقصد أهل السنة أن العبد لا يستوجب على ربه جزاء تعالى عن ذلك والثواب من الإمانة في الدنيا على العبادة ومن صنوف النعم في الآخرة ليس بواجب على الله بل فضل منه وإحسان وقد قام الدليل عقلاً وشرعاً على أن خبره تعالى صدق ووعده حق، أي يجب أن يقع عقلا فهو لا يخلف الميعاد «فإن قلت» لم اطلقت الإستعانة «قلت» ليتناول كل مستعان فيه

ولأن مراد الإستعانة به وبتوفيقه على جميع الأمور سيما على العبادة و<<إياك نستعين>> على تادية عبادتك لا نستعين عليها إلابك، قال في «الكشاف» ويكون <<إهدنا>> بيان للمطلوب من المعونة كانه قال كيف اعينكم فقالوا <<إهدنا الصراط المستقيم>> أي أرشدنا بالطافك إلى طريق رضاك عنا، ومعنى طلب الهداية وهم مهتدون طلب زيادة الهدى بمنح الطافه، كقوله تعالى <<والذين أهتدوا زادهم هدى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين>>:.

«وعن على بن أبي طالب عليه السلام» قال، أي ثبتنا، وقرأ عبدالله بن مسعود أرشدنا ومعنى <<الصراط>> الطريق الجادة وهي الطريق الواسعة من سرط فقلبت السين صاداً لأنها تبتلع المار والمراد به طريق الحق وهي ملة الإسلام وجميع أحكامه؛ وهذا الموضع الثالث ألتي كنزت جميع العلوم فيه في سورة الحمد؛ فأولا أن تعرف الله حق معرفته ومعرفته من <<الصراط المستقيم>> بل من معظمه والزمه:.

«عن أنس بن مالك» عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لما جاءه رجل قال يانبي الله علمني من غرائب العلم قال أعلمك رأس العلم خيرلك، تعرف الله حق معرفته وتستعد للموت قبل نزوله، فقال زدني، قال حسبك أن عرفت الله حق معرفته لم تعصه»:.

«وعن أبي رافع» عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنه قال «أفضل العلم لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الإستغفار ثم قرأ فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات» :.

«وعن ابن عباس» عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أنه جاءه رجل

اعرابي فقال يا رسول الله علمني من غرائب العلم قال له ما صنعت في راس العلم حتى تسالني عن غرائبه فقال الرجل وما راس العلم يا رسول الله قال أن تعرف الله حق معرفته قال وما معرفة الله حق معرفته قال أن تعرفه بلا ند ولا شبيه ولا مثل فإنه واحد ظاهر باطن أول آخر لا كفؤله ولا نظير فذلك حق معرفته» :.

«وعن أنس بن مالك» عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أنه جاءه رجل فقال يا رسول الله أي الأعمال أفضل قال العلم بالله قال يا رسول الله اي الاعمال افضل قال العلم بالله قال يا رسول الله اي الاعمال افضل قال العلم بالله قال يا رسول الله أسالك عن العمل وتخبرني عن العلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن قليل العمل مع العلم ينفع ولن كثير العمل لا ينفع مع الجهل» :.

«وعن أنس بن مالك» عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنه قال «أطلبوا العلم ولو بالصين» فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم:.

«وعن علي عليه السلام» عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنه قال «من أخذ دينه من الفكر في آلاء الله؛ أي مخلوقات الله؛ ومن التدبر لكتاب الله والتفهم لسنتي زالت الرواسي ولم يزل، ومن اخذ دينه عن أفواه الرجال فقلدهم فيه ذهبت به الرجال من يمين إلى شمال وكان من دين الله على أعظم زوال» فعليك ان تعلم انه الذي انشأ جميع العالمين من العدم المحض عالم بجميع المعلومات قادر على جميع المقدورات «لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وهو السميع العليم» حكيم خبير بصير فابحث على معرفة الله تعلم ولا تسهل تكن جاهلاً غافلاً تاركا

لما أوجب الله عليك فإن معرفة الله وتنزيهه عما لا يليق به وذلك من أهم الواجبات فالصراط المستقيم هي جميع الواجبات وترك جميع المحرمات فالواجبات، إما فرض عين وهي مثل معرفة الله وتنزيهه عما لا يليق به ومثل الصلوات الخمس والحج والصوم والزكاة ونحو ذلك كل فرض من فروض الاعيان أوفرض كفاية مثل صلاة الجنازة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك وجميع المسنونات وجميع المندوبات والمستحبات وكل عمل يحب الله ويرضاه وترك جميع المقبحات والمكروهات وترك كل عمل لا يحب الله ولا يرضاه ولذلك الهم عباده سبحانه وتعالى أن يسألوه الهدية إلى الصراط المستقيم ‹‹صراط الذين أنعمت عليهم›› أي طريقتهم وسيرتهم من الاعمال والاقوال والنيات والإرادات ‹‹صراط الذين انعمت عليهم›› من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ومن عمل عملهم من المؤمنين واقتدى بأفعالهم؛ فظهر لك أن جميع التسبيح والتحميد والتكبير وجميع الذكر وجميع النيات التي هي لله وفيما يرضى الله وجميع الحركات التي هي لله هي ‹‹الصراط المستقيم›› الذي قال الله لعباده ‹‹إن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله›› والذين أنعمت عليهم هم المؤمنون وأطلق الإنعام ليشمل كل الإنعام لأن من انعم الله عليه بنعمة الإسلام لم تبق نعمة إلا أصابها وتنعم بها، قال تعالى ‹‹غير المغضوب عليهم ولا الضالين›› صفة للذين انعم الله عليهم على معنى أن المنعم عليهم هم الذين سلموا من غضب الله ومن الضلال على معنى أنهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الإيمان وبين السلامة من غضب الله والضلال، وقيل المغضوب عليهم، هم اليهود، لقوله عز وجل ‹‹من لعنه الله وغضب عليه››

والضالون هم النصارى، لقوله تعالى ‹‹قد ضلوا من قبل›› والأحسن أن الآية عامة لكل من غضب الله عليه: وهو كل مرتكب لما يغضب الله وكل صاحب ضلالة فإن الضالين هم الذين ضلوا عن طاعة ربهم إما بترك الواجبات أوبارتكاب المقبحات والضلال متفاوت على تفوت الذنب فأعلاه الكفر والشرك وهكذا كل معصية تسمى ضلالاً وكل عمل لا يرضاه الله ولا رسوله وكذلك ترك ما أمر الله به أو بعضه هو جزء من أجزاء الضلال وعلى هذا فقس تجد جميع الذنوب ضلالاً وجميع الطغيان ضلالاً، قال تعالى ‹‹ويمدهم في طغيانهم يعمهون›› ‹‹أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين›› ونحو ذلك من الآيات المصرحة بالضلال: فظهر لك أن كل معصية ضلال فغيبتك للمسلم ضلال وسبه وذمه وإيذائه وعدم احترامه واستماع غيبته وحسده وأخذ حقه كل ذلك ضلال : وعلى هذا فإن اهمال أهلك وأولادك عن تعليم الواجبات وعدم زجرهم عن ترك المقبحات ضلال فإن الأذن للنساء بالسير إلى محل الأجانب وإلى الأسواق والحمامات والولائم اللتي فيها المنكرات ونحوذلك وعدم زجرهن عن رفع الأصوات أو أي منكر كل ذلك ضلال وعلى هذا فقس تجد كل الذنوب ضلال».

«عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم» قال «يا علي من أطاع امرأته في أربع كبه الله على وجهه في النار: في الذهاب إلى الحمامات والعرسات والنياحات ولبس الثياب الرقاق اللامعات» ذكره في «الشفاء وغيره» وكذا خروجها بها من بيت زوجها ونحو ذلك كل ذلك يسمى ضلالاً: واختلف في آمين بعد الحمد فعند الشافعي ومن معه يجهربها واستدل

بادلة، وأما فضل سورة الحمد ففضلها عظيم، وسنذكرلك إن شاء الله نبذة من فضائلها:.

«عن أبي بن كعب» قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا ابى إن جبريل امر ني أن اقرأ عليك القرآن وهو يقرئك السلام، قلت أنه كما كانت لي منك خاصة بقراءة القرآن فخصني بثواب القرآن مما علمك الله وأطلعك عليه، قال نعم يا أبى أيما مسلم قرا فاتحة الكتاب فكانما قرأ ثلثى القرآن وكانما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة» :.

«وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:» قال، لابى بن كعب «الا أخبرك بسورة لم ينزل في التوراة والإنجيل والقرآن مثلها، قلت بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب انها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته» :.

«وعن حذيفة بن اليماني» أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: قال «إن القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرأ صبي من صبيانهم فاتحة الكتاب الحمدلله رب العالمين فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم بذلك العذاب أربعين سنة»:.

«وعن ابن عباس» قال «بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: جالس إذ أتاه ملك فقال ابشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من قرا حرفا منهما إلا اعطيته» وأعلم أن سورة فاتحة الكتاب مفضلة على ساير سور القرأن بخصلة ظاهرة وذلك أن الله سبحانه وتعالى أوجب قراءتها في كل صلاة ولا يقبل الله صلاة لا يقرا فيها فاتحة الكتاب، والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم ولا تجزى صلاة لا يقرأ فيها فاتحة الكتاب وقران معها فالقرآن من أي سورة كانت وأما سورة الحمد فلا بدل لها ولا يجزى صلاة إلا بها» وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «هي شفاء من كل داء» فياحامل سورة فاتحة الكتاب اما تخشى العذاب واذكر نعمة الله عليك علمك سورة أم الكتاب وما فيها من المعاني العجاب وكم ورد من أحاديث في فضل سورة أم الكتاب فد اوقلبك واترك الكبر فلا تتكبر على أحد فإن الله لا يحب المكتبرين وحقيقته فمص الناس وبطر الحق فلا ترى لنفسك رفعة على مسلم مصل تواضع لله واحمل أخوانك على السلامة فلا تعتقد في أحد شيئا من أخوانك شئ وان قالوا ما قالوا فاول لاخيك إلى بضع وسبعين تاويلاً قال تعالى ‹‹ياأيها الذين أمنوا أن جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا›› الآية؛ سمى الله القايل المخبر وهو المنبئ فاسقا ولا تراى بعملك أن الله لايحب المرائين فاخلص عملك ‹‹ألا لله الدين الخالص›› فلا تحب مدح المادح ولا تكره ذم الذام ولكن حب العمل الصالح واكره الذنب فإن الذام لك نافع لك ولا يضرك بل قد شر نفسه فقابله بالعفو، فإن الله يقول ‹‹خذ العفو وأمر بالمعروف واعرض عن الجاهلين ›› ولاتحب السمعة، إخلص النية فإنما لأعمال بالنيات وإذا رايت أحداً فلا ترمي بك نفسك وتحدثك بأنه يحب السمعة أوغيرها من الذنوب فاجتنب ظنك فإن بعض الظن إثم، والزم نفسك انه يحب العمل لله لا بسمعة وغيرها مما لا يحب الله ولا يرضاه ولا تبرئ نفسك إن النفس لأمارة بالسوء، وكم من الرياء وهو أن يقصد الغرض الدنيوي وطاعة الله قال صلى الله عليه واله وسلم: «لاشريك لله في عبادته» وقال رجل «يا رسول

الله إني أقف المواقف أريد وجه الله وأريد أن يرى موطني فلم يرد عليه
حتى نزل قوله تعالى ((فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحا ولا
يشرك بعبادة ربه أحدا))* والقصد أن هذا يحصل من حب الدنيا وعلامة
الخلاص أن يجد في العمل الظاهر عند الناس لله وينوي بذلك الإقتداء به
ومصلحة المسلمين ومنافعهم وجلب الأجر العظيم وقلبه محب لإخفائه لو كان
له قدرة على إخفائه واقتدى الناس به مع إخفائه مع بغض الدنيا وهوانها
عنده ولايحبها إلا لمنافع المسلمين ومصالحهم وهذا هوفعل الأنبياء عليهم
الصلاة والسلام؛ وكذلك فعل العلماء لأن العلماء ورثة الأنبياء يجب عليهم
إظهار الدين لأجل يقبل منهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واحذر
العجب فإن الله يقول ((فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى)) قيل هو
استعظام النعمة والمحبة لها والركون إليها مع نسيان إضافتها إلى المنعم
جل وعلا كعلم أوزهد أوعبادة أودنيا أوقوة أواي نعمة ولا يكون معجبا ان
خاف تكدرها ولا إذا كان مسروراً بها من حيث انها نعمة من الله إلا إذا
أضافها إلى نفسه وعليه المجاهدة لايكلف الله نفساً إلا وسعها وليحذر كل
الحذر من النفس آلأ مارة بالسوء ويترك مكاثرة الأموال لأنها وبال إلا إذا
كانت لمصلحة المسلمين لا لحبها اما هو فالكفاف والعفاف يكفي ماقل وكفى
خير مما كثر وألها واحذر الحسد وهو كراهة وصول النعم أوبقائها للغير لا
لعداوة ومن ذلك الحسد على ارتفاع شان الغير أوحسن الثناء عليه فإنه
محرم بخلاف الغبطة وهي ان لاتحب زوال تلك النعمة، ولا تكره وجودها
ودوامها على الغير ولكنك تشتهي لنفسك مثلها فلا يكون هذا حسداً لقوله
صلى الله عليه وآله وسلم: «المؤمن يغبط والمنافق يحسد» إلا إذا كانت نعمة

لكافر ونحوه فلك أن تحب زوالها لئلا يفسد دين الناس بها والحسد أضر الذنوب وهو يضر الحاسد ، لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إياكم والحسد فإنه يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب» والمحسود لا يضره بل ينفعه لعظم الأجر إذاصبر ودواء الحسد ان لاتحسد احداً لنعمة الله عليه فإذا حملتك نفسك على الذم فامدحه، وإذا حملتك على حب زوال النعمة عليه فاسأل الله أن يكرمه وينعم عليه، والزم نفسك حب وجودها له وتعظيمه واحترامه وتجليله فإن الله يزيل من قلبك الحسد لأنه فعل إبليس وان تحب لأخيك ماتحب لنفسك وهذه طبيعة الانبياء والصالحين والعدواة والبغضاء والحقد والغل احذرهن فإن ذلك ضررعليك وإذا صدر عليك من أخيك شيء يجلب عليك ذلك فالزم نفسك العفو والصفح وجاهدها جهاداً كبيراً ، وإذا ثم في قلبك حسد فهذه الخصال تزيده حتى تكلفك نفسك بسبب المحسود فالحذر عليك بمدحه وحبه وتعظيمه وحب وصول النعم إليه وإذا حصلت منه أذية فاعف عنه واطلب منه العفو ان يعفوا عنك والحذر من ظن السوء بأخيك، قال تعالى «اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموها» وإياك وظن السوء فإنه لن يدع بينك وبين صديقك صلحاً والإجماع منعقد على هذا الظن وعلى وجوب التاويل مهما أمكن، ويدل على وجوبه قوله تعالى في آيات الافك قوله تعالى «لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيراً وقالوا هذا أفك مبين» أي كذب وما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: مامعناه «انه إذا رئى المؤمن على خصلة مستنكرة تاول له إلى نيف وسبعين تاويلاً» ولا تصدق على أخيك

قول قائل سيما إذا كان حاملاً للعلم فلا تصدق عليه قول الجهال والحساد سيما آخر زماننا هذا فإنك ترى من الجهال عجبا من ذمهم وتحقيرهم للعلماء والإستخفاف بهم وربما تحملهم أنفسهم بالشهادة عليهم زوراً وبهتانا وحسداً لما حملهم الله من العلم وأوجب عليهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن نعمة الله عليهم، فتعاديهم شياطين الإنس والجن ليؤجرهم الله لان منازل العلماء كالأنبياء وكم ورد في القرآن في الكفار والمنافقين والسفهاء على ذمهم الأنبياء وصد الناس من اتباعهم والكذب عليهم بانهم سحرة وما انزل الله عليهم كذب افتراء عليهم ونحوذلك الآية كثير في القرآن ولذا قال الله ((وجعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين)) وكذلك العلماء فإنهم ورثة الانبياء فلا يقبل كلام الجهال عليهم، ولذا قال امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام «والجاهلون لأهل العلم أعداء» وهذه النكتة إنما تصدر من الجهال الحاسدين أو الفاجرين من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعدم المداهنة اواي عداوة فكم من حاكم يحكم بما انزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم: فترى المحكوم عليه يسبه ويذمه ويكذب عليه وينسب إليه كل رذيلة حتى أنه يعتقد أنه على غير الشريعة ويغيبه ويذمه وترى المحكوم له يمدحه ويشهدله بانه حاكم عدل يحكم بالحق وما ذاك إلا لمعاملتهم للناس معطلة النفس، لاعمل لله تعالى، فإن حب مدح وشهدله بالعدالة والصلاحية وإذا غضب سب وشهد عليه بغير الحق ونسب إليه كل فعل من أفعال الجاهلية ويمقته وكم ترى من علماء وحكام مسبوبين من جهالهم فاعلم يا أخي كيف ترمي بك نفسك المسكينة على استماع قول الجهال على العلماء اوعلى اي مسلم فإن المسلم من سلم المسلمون يده

ولسانه سيما العلماء، لقوله تعالى<<إنما يخشى الله من عباده العلماء>>
ولقوله تعالى <<هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون إنما يتذكر أولوا
الألباب>>بل الواجب علينافي آخرالزمان هذا المعرفة كثرة الكذابين وشهادتهم
الزوران لا تظن بالحكام والعلماء وكل مسلم مما يقولون فيهم من شئ،
وإذا أردت تعرف ذلك فابعث إلى الناس الدراهم الكثيرة وقل من معه
شهادة على فلان بكذا وكذا فأنا أعطيه مائة ألف ريال، تجدشهودا
لايحصون بالعدد فحين يعلمون بعرض الدراهم يقبلون إليك ويعرضون
الشهادة من غير ماتطلبهم بل يطلبونك هم ويرا جلونك عليها كالبياع
والمشتري وبعضهم يشهد باخمسة ألف ريال بما أردت فيكف تصدق على
أخيك في هذا الزمان قول القائلين وإذا بحثت وجدت كثيراً من الناس
والنساء لا يصلون ولا يصومون فيكيف ترمي بك نفسك بالظن لأخيك المسلم
وهو معك في المساجد يقيم الصلاة كما أمر الله فاعمل بقول الله تعالى <<إن
الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون>>
فإنك يا أخي إذا سمعت قول السباب فاقطع بأنه الظالم ووجب عليك أن
تنصر أخاك كما فعل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام "إن
رجلاً أتاه يسعى برجل فقال يا هذا نحن نسأل عما قلت فإن كنت صادقا
مقتناك وإن كنت كاذبا عاقبناك وإن شئت أن نقيلك أقلناك قال أقلني يا
أمير المؤمنين" وكم ورد من الأحاديث بالرد عن عرض المسلمين هذا في
وقت الصحابة وقد قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: "خير القرون
قرني ثم الذي يلونهم ثم الذين يلونهم ألا وإن شرها وأردأها أمة الرابع
شر" إلى آخر الحديث، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "يذهب خيار

الناس ويبقى حثالة الحثالة أوكما قال، ونحن نعلم في وقتنا هذا ماترى من أبناء الدنيا إذا حصلت مخا صمة فيما بينهم ترى يسب بعضهم بعضا وترى كل فريق ينسب إلى إخوانه الآخرين كل عيب ثم إذا زالت من بينهم الشحناء مثلاً وحصلت المودة ترى كل فريق يمدح الآخرين وما ذلك إلا لمعاملتهم انفسهم لا عمل لله تعالى فأنا احذرك أن لا تسب اخيك ولا تسمع عليه قول القائلين بل صيره في قلبك محبوبا مظلوما ولا تنقص أخاك ولا تشغل بعيب أحد واشتغل بعيب نفسك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «طوبى لمن شغله عيب نفسه عن عيوب الناس» وإذا رايت في أخيك عيبا فعلمه وأزجره لله تعالى ولا تسبه في الناس فإذا لم تعامل نفسك معاملة الصالحين صرت من الضالين، وقد علمنا الله ان ندعيه ان يصرف عنا عملهم وطريقتهم، قال تعالى ((غير المغضوب عليهم ولا الضالين)) واحذر النساء فإن طاعتهن ندامة ولا ركون على كلامهن ولا تصدق قولهن إذا غضبن وإن كن من الصالحات القانتات لان عقل المراة خفيف وكيدها عظيم، والدليل على عظم كيدهن قوله تعالى ((إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم)) وقال تعالى ((فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكرإحداهما الأخرى)) ولم تقبل شهادة النساء مع عدم الرجال وإن كثرن غالبا وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إنهن يكفرن بالعشيرة» ونحوذلك، ولا تسب ولا تحقر مذهبا من الأخوان واجعل الناس كلهم أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم: فلا ترمي بك نفسك بسب مذهب من مذاهب المسلمين ولا تسب من قد مضى من الاولين واعمل بقول

رب العالمين «تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون» ولحمل جميع الناس على السلامة ولول لهم إلى نيف وسبعين تأويلاً فإن كلاً من المسلمين موحدين لله معتقدين أن الله لا يشبه المخلوقات «ليس كمثله شئ وهو السميع البصير» ومن كان هذه عقيدته فهو منزها لله تعالى قطعا من كل مالا يجوز عليه، واعلم ان من كان معتقداً بهذه المسألة وما حوته من العلم نزه الله سبحانه من كل ما لا يجوز عليه، واعلم يقينا أن من كان معتقداً بهذه المسألة علمت أن هذا منزهالله. وإذا سمعت منه أي مسألة فأول له إلى بضع وسبعين تأويلاً، فإخوانك إخوانك لا تجهل ولا تنس عيوب نفسك واذكر الموت اجعله بين عينيك واحسب نفسك في الموتى واجتهد في طاعة مولاك فإنه يهديك، قال عز من قائل «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين» فإياك ان تطع نفسك الأمارة بالسوء، قال تعالى «ياايها الذين امنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم» الآية، ونحوها فجميع المسلمين إخوانك، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «طوبى لمن شغله عيب نفسه عن عيوب الناس» فيجب عليك أن تحب لهم ماتحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وعامل الله مولاك وأمر بالمعروف وانه عن المنكر إن استطعت وحب أولياء الله واكره أعدائه لكن مع يقين من معرفتهم، قال تعالى: «محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا» الآية، وعليك بالوفا بحقوق الأخوان والجيران وحقوقهم ان تزلهم منزلة نفسك ومن كان أكبر منك سنا فمنزلة أبويك بالإحترام وأولادهم منزلة أولادك إلا ان أبويك وأولادك زيادة سيما الوالدين من طاعتهما وتجليلهما،

لقوله تعالى <<فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما>> الآية، وقوله تعالى <<واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم>> الآية، وقوله تعالى <<وقولوا للناس حسنا>> وإذا صدر بينك وبين أهلك أوجيرانك فتنة شيطانية فتب إلى الله وانزع الغل والحقد من قلبك واصف منهم وادع لهم بالهدى والرحمة واكرمهم إن قدرت رحمة لهم ليذهب الله ما في قلوبهم من الغل والحقد عملاً بقوله تعالى <<إدفع بالتي هي أحسن>> الآية، وعلم أهلك وأولادك الواجبات وانهاهم وازجرهم عن المنكرات واسأل العلماء فإنهم اهل الذكر، قال تعالى <<فاسألوا اهل الذكر إن كنتم لا تعلمون>> فإنهاهم عن رفع الأصوات في المساجد وفي سائر الايام وفي العرسات ومن التبرج والنظر إلى المحرمات ومجالسة الأجنبيات، ومن الإعراض عن الواجبات فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: قال «النساء عي وعورات فاستروا عيهن بالسكوت وعوراتهن في البيوت» واعلم أن هذا الذي دللتك عليه هو الصراط المستقيم، واحذر أهوال يوم الدين عند ذلك تقول <<ياحسرتى على ما فرطت في جنب الله>> أي في طاعة الله واعلم أنك حامل سورة الحمد لله رب العالمين وما فيها من الأحكام والدين فيا أيتها المرأة المسلمة القانتة العابدة الصادقة الصائمة قال تعالى <<<مسلمات مؤمنات قانتات سائحات>> الآية، :

[كوني لله عاملة وبكتابه مصدقة لا ترفعي صوتك فإن رفعة لا يرضاه الله ولا تبرجي تبرج الجاهلية واركعي واسجدي واعبدي ربك كما فعلت

مريم أمة الله وفا طمة بنت رسول الله وكوني مستمعة لمن علمك لأمر الله ممتثلة مؤدية حق زوجك فإنه جنتك ونارك وكوني عاملة بكتاب الله ممتثلة لسنة رسول الله كوني ذاكرة لله شاكرة لنعم الله متدبرة لما خلقك الله لا تنظري إلى الملاهي ولا تكوني لله عاصية غضي بصرك وصوتك واتركي عمل الضالات ومن كان منهن عن الله معرضات بالزينة التي خارجات بها وفي بيوت أزواجهن عنها معرضات هيهات هيهات ما هذا دين رب السموات فياايها المسلمون والمسلمات اعملوا بهذه الآيات،:«

[قال تعالى «)» إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً)«»:.

- [فيا ايها المسلمون والمسلمات احذروا من طبيعة الضالين والضالات واللاهين واللاهيات والرافعين أصواتهم بغير ذكرالله والرافعات والمغتابين والمغتابات والنمامين والنمامات والحالفين بالكذب والحالفات والحاسدين والحاسدات والغافلين والغافلات والذاكرين الناس كثيراً والذاكرات والمتكلفين بمالا يعنيهم والمتكلفات والمحبين ما لايحب الله والمحبات والمطيعين للشيطان الرجيم والمطيعات، ولكن عليكم ايها المسلمون والمسلمات بذكر الموت قاطع العمر والساعات وترك الأمل فهو يقودكم إلى الغفلات، وتقليل الشهوات لتقل منكم مؤنة التكليفات والصلاة فإنها من أعظم الطاعات بفكر وذكر وتدبر، فاعلم ايا المتعصب بين يدي الله من تخاطب بقولك «)» إياك

نعبد وإياك نستعين)»> فاعلم أن الله رقيب عليك مطلع على ظاهرك وباطنك والملائكة محيطة بك، قال تعالى <(له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله)> أي بأمر الله. فاتلوا الآيات بحفظ وتدبير واعلم بين يدي من تركع وتسجد فعظمه كما أكرمك بسورة الحمد، واجعلها في قلبك، جعل لك فيها علم الاولين والآخرين ومعاني القرآن العظيم <(ياأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلاً)> واعظم الذكر الصلاة لأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر فإذا صليت هذه الصلاة التي قلبك حاضر عند معانيها ولسانك قارئها بحفظ ورغبة فإنها تنهاك، قال تعالى <(إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر)> فاحذروا مجالسة أهل اللهو والمضحكات فإن ذلك يقودك إلى الاعراض عن رب السموات وعليك بمجالسة أهل العلم فإن مجالستهم كمجالسة الأنبياء وحبهم كحبهم وايذائهم كايذائهم، وهم لك نور وهداة ومجالستهم لك رحمة يعلمونك مايجب وما يحرم عليك، كن عالما أومتعلما أومستمعا ولا تكن الرابع فتهلك، وعليك بحب الآخرة واحذر حبك للدنيا فإنها غرارة كذابة، ‍ء.

[قال تعالى: <«(إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والاولاد)»> الآية، [وقال: <«ماعندكم ينفد وما عند الله باق)»> <«(بل تؤثرون الحيوة الدنيا والآخرة خير وأبقى)»>؛

[فياأيها العاقل تنبه لاتغفل واعلم أنك حامل سورة الحمد لله رب العالمين، واعلم أن مادللتك عليه هو الصراط المستقيم؛ واحذر أهوال يوم الدين وكن لله من الشاكرين وياأيتها المرأة الغافلة عن مولاك وفي قلبك السبع المثاني وما فيها من الاحكام والمعاني فعليك بالصلاة وحفظها وترتيلها

وقيامها وركوعها وحسن سجودها بحسن نية فإنها نعم التاهية من طبايع اللهيات الطافيات والرافعات للاصوات وعليكن ايتها المؤمنات بطاعات الازواج فإن الله لا يقبل من المرأة حقه حتى تأتي بحق زوجها فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يقول «لو كنت امراً بالسجود لاحد لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها لماله عليها من الحق» هذا معنى الحديث، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «لاتؤدى المرأة حق الله حتى تؤدى حق زوجها» وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ثلاثة لا ترفع لهم حسنة مدمن الخمر حتى يتوب والعبد الآبق من سيده حتى يرجع والمرأة العاصية لزوجها حتى تتوب» وقال، صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يحل لمرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تصوم تطوعاً إلا بإذن زوجها» وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: انه قال في حجة الوداع «استوصوا بالنساء خيراً ولهن عليكم من الحق نفقتهن وكسوتهن بالمعروف ولا يكلفها بامر دينوي ليس واجب عليها إلا برضاها».،

[وقوله تعالى: <«» ولا تمسكوهن ضراراً لتعتدوا «»> ونحو ذلك من الآيات، والضرر هو أن يمنعها حق من حقوقها وهي مطيعة تقبل ذلك اويمسكها لاجل تفدى نفسها اولا رغبة له فيها واما إذا علقت نفسها وهي نافرة منه وهو ممتثل بحقوقها محبا لها فامسكها حتى ترجع وهو محبالها سيما إذا كان لها مفرقين نمامين يسعون بالفرقة بينه وبينها حتى أنهم يوغروا صدرها عن طاعة زوجها فهي على هلاك ولا لها رحمة حين تسمع غيبة زوجها وتهتك حرمته لقول المنافقين فتزداد فوق الغضب غضباً باستماع الغيبة وإذا صبر عليها وهو محبا لها لا لضرار وصبر على سوء خلقها كان

له الأجر العظيم، لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «من صبر على سوء خلق المرأة أعطاه الله ثواب الشاكرين وعليها الوزر» ومن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أنه لما جاءته امرأة وقالت يا رسول الله ما حق الزوج على زوجته قال حقه ان لاتمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب» أي جمل، وفي هذا من المبالغة والحث في وجوب الطاعة في هذه الحالة من ضيق المجلس وخوف التردى، فعجبت المرأة الصالحة السائلة للرسول صلى الله عليه وآله وسلم: من عظم حق الزوج وعظم حرمته وتحريم مخالفته، ثم قالت يا رسول الله ماحق الزوج على زوجته قال حقه أن لا تصوم يوماً إلا بإذنه إلا الفريضة فإن فعلت أثمت ولم يقبل منها قالت يا رسول الله ماحق الزوج على زوجته قال حقه عليها أن لا تعطي شيئاً من بيْته إلا بإذنه فإن فعلت كان له الأجر وعليها الوزر قالت يا رسول الله ما حق الزوج على زوجته قال حقه ان لا تخرج من بيته إلا بإذنه فإن فعلت لعنها الله وملائكته وملائكة الرحمة وملائكة الغضب، حتى تتوب أوترجع قالت يا رسول الله وان كان لها ظالما قال وان كان لها ظالما قالت فوالذي بعثك بالحق لا يملك على أمري رجل ما بقيت في الدنيا أبداً» فيا أيتها المرأة العاصية لزوجك فما عذرك عند الله يوم القيامة فعليك ان تحترميه؛:.

[قال تعالى: ﴿ فالصالحات قانتات ﴾» أي مطيعات لأزواجهن ﴿ حافظات للغيب بما حفظ الله ﴾» أي بما أمر الله فتحفظ حرمة زوجها في غيبته فتحفظ فرجها وعينيها من الزنا ويديها من السرق واللمس ونحو ذلك، ورجليها من المشي بغير إذنه فتقف في بيته ولا تخرج إلا بإذنه وكل مشي لا يرضاه الزوج وتحفظ لسانها من غيبته وذمه وتنقيصه والمن عليه

وكل ما يتأذى من لسانها لا تتكلم إلا بما يرضيه وإلا سكتت من الكلام وتحفظ إذنيها من استماع غيبته وذمه فيجب عليها رد غيبة المغتاب وزجر المغتاب والنمام ورد كيدهما في نحو رهما فيجب عليها طهارة قلبها عن زوجها فلا تظن به ظن السوء ولا يدخل عليها النمام وهما ولاشكا فيجب عليها تحقير المغتاب والنمام وتعظيم زوجها واحترامه وتعظيم حرمته والعمل بقول العظيم الأعظم <*(فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله)*> أي بأمر الله فالمخالفة لهذه الأحكام ظالمة مطرودة من رحمة الله ضالة عن أمر الله مخالفة لكتاب الله ناشزة فعلى الرجل وعظها وزجرها وتخويفها،؛.

[لقوله تعالى: <*(الرجال قوامون على النساء)*> الآية، حتى قال: <*(واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع)*> فإن لم يؤثر فقد قال الله: <*(واضربوهن)*> ضربا غير مبرح بل حتى تطيع فلم يبين الله تعالى قدر الضرب بل جعل قدره الطاعة حيث قال: <*(فإن اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا)*> فذكر الله ان ايذائها بعد الطاعة بغى والاعتداء عليها ظلما <*(إن الله كان عليا كبيرا)*> فينتقم من الباغي المعتدي على المرأة بعد الطاعة وكم من أحاديث في وجوب طاعة الزوج وكم أحاديث وردت لها من الحقوق على الزوج من الكسوة والنفقة والقسمة من الليالي والقيلولة إذا ثم معها ضرة وعدم المضاررة لها وهي طائعة، وإياك يا حامل سورة الحمد من الحمية حمية الجاهلية وحقيقتها العزم على نصرة مبطل ولذا قال الله تعالى <*(إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية)*> واما نصرة المحق فهي محمودة جائزة ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «المؤمنون كالبنان أوكالبنيان يشد بعضه بعضا»

واحذر المداهنة وهي الاغضاء عن المنكر لئلا يغضب فاعله واحذر حب الجاه وهو اعظم من طلب المال لان الجاه طلب ملك قلوب الناس ليستعمل اربابها فيما يريد فإن كان المراد تحصيل الدنيا فهو من المحذورات المهلكة وإن كان المراد لأمر الدين فهو من أعظم القرب إلى الله تعالى والأعمال بالنيات شدة حب المال الحامل له على منفعة وإن وجب بذله فلا يبخل من إخراج الواجبات عليه منه فإنه محرم وعلى تحريمه آيات وأحاديث منها عموم قوله تعالى ﴿*﴾ وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى ﴿*﴾ الآية، والتقتير نوع منه وهو أن ينفق المال دون الكفاية مع سعته قال تعالى ﴿*﴾ والذين إذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا ﴿*﴾ واحذر الفرح وهو سرور يقترن به أفعال طرب يظهر صاحبه عند حدوثه فيه وليس كله مذموم فما كان للنفس كالفرح بالدنيا الشاغلة عن الله فهو مذموم، قال تعالى ﴿*﴾ ولا تفرحوا بما أتاكم ﴿*﴾ واعلم ان الأفعال التي تقترن بالسرور فيكون مجموعها فرحا، فإن كانت محذورة لم يحل النظر إليها ومنه:

[قوله تعالى: ﴿*﴾ ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله ﴿*﴾ قال في «الكشاف» نزلت في شراء القينات وهن الإماء المغنيات، قال في «حاشيه» قال الهادي لهو الحديث الغنا والملاهي من شطرنج ووتر يطرب به ونرد ومزماراً وشئ من الملاهي التي حرمها الله على عباده ومعنى يشترى يختار فيؤثر هذا اللهو عن غيره من الخير الذي هو عبادة الله وطاعته واتباع مرضاته وفي «الشفاء» خبر:.

«عن علي عليه السلام» عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لكني نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين صوت عند نعمة لهو ولعب وصوت عند مصيبة»

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: "بئس البيت بيت لا يعرف إلا بالفناء"
ونحو ذلك من الاحاديث كثير وما نحن فيه اختصار، ومن أراد أن يعرف
فليبحث، وأما الفرح بطاعة الله وما هو لله فمحمود لقوله تعالى:
<*(ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله)*> وعليك بالنية الصالحة فإنها العمدة
في كل شئ، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "إنما الاعمال بالنيات"
وعليك بالسخاء وحسن الخلق لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: "إن الله
استخلص هذا الدين لنفسه فلا لدينكم إلا السخاء وحسن الخلق ألا فزينوا
دينكم بهما" وعليك بالصبر <*(إن الله يحب الصابرين)*> والصبر يكون
على فعل الواجبات وترك المقبحات، وعلى جميع المصيبات فلا أحسن من
الصبر واشغل ليلك ونهارك بطاعة مولاك لا تكون غافلاً في اليقضة لأن المرء
يمكنه أن يشغل جوارحه بطاعة الله أما متفكراً في مخلوقاته أوفي آيات الله
وكل اعمال القلب أوذكر الله باللسان واعظم الذكر تلاوة القرآن أوأي طاعة
من اعمال اللسان اوصلاة اوصلح بين الإخوان وكل عمل يرضى الرحمن،

[قال تعالى: <*(واذكر ربك كثيراً وسبح بالعشي والإبكار)*> وقال:
<*(والذا كرين الله كثيراً والذا كرات)*> وقوله صلى الله عليه وآله وسلم:
"لمن سأله علمني شيئاً اتشبث به قال لا يزال لسانك رطب من الذكرلله"
وعليك بالجوع والعطش فإنهما من أعظم الطاعات وتستعين بهما على
دفع الشهوات، قال صلى الله عليه وآله وسلم: "جاهدوا انفسكم بالجوع
والعطش" وقال "أفضل الناس من قل أكله وضحكه ورضى بما يستر عورته"
ونحو ذلك من الأحاديث، وعليك بالقناعة فإنها هي الغنى ما قل
وكفى خير مما كثر والهى، وعليك بترك الشبهات والحذر من

الرشاى فإن ذلك هلاك، فيا أيها الأمر أحذر لا تغتر فإن هدا يالأمرا فلول وان ذكر المهدي لك نفسه مطيبة تفضل بقبول هذا فهو كذاب إنما اهدى إليك لأمر ما وانظر بانصاف هل يهدى لغيرك من لا يملك أمر فالحذر فيوم القيامة تقول <*(ياحسرتى على ما فرطت في جنب الله)*> أي في طاعة الله ويوم القيامة تذكر نصيحتي هذه لك في الكتاب هذا واعلم ان هذا الذي دللتك عليه هو الصراط المستقيم واحذر أهوال يوم الدين وعليك بمواصلة الأرحام واحترامهم والحذر من أخذ حق من حقوق الأيتام والأخوات والنساء القريبات يظهرن أن انفسهن مطيبات وهن مستحيات فذلك وبال عليك وشبهات فالمؤمن الصادق يرد الأمر إلى نفسه لو كان حقي عندها هل تطيب نفسي بحقي لها ولاولادها وزوجها فإن الحق يظهرلك، قال الله تعالى <*(والذين اهتدوا زادهم هدى وأتاهم تقواهم)*> وقوله <*(إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا)*> فلا ترمى بك نفسك بان حقها حلال لك ولاولادك وزوجتك وما الفرق بينك وبينها، أجب جوابا يقبله العلماء العاملين أن هذا في شريعة رب العالمين فإن اعرضت أو استهزأت فستذكر ما أقول لك وافوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد؛ والضابط في ذلك فعل جميع الواجبات وترك جميع المحذورات والمكروهات والمواضبة على جميع المسنونات والمندوبات والمستحبات وترك جميع الغفلات وكل المضحكات مما لا يحبه الله ولا يرضاه واعلم بأن هذا هو:.

<*(الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين)*> :.

تنبيه : ينبغي لكل ملك، ورئيس ، من ملوك ورؤساء المسلمين، بل

يجب عليهم نشر التوعية الصحيحة الإسلامية، كل واحد منهم، أن يهذب شعبه على الإخلاق الطيبة المرضية أخلاق محمد المصطفى، صلى الله عليه وآله وسلم؛ ويبتغي بذلك وجه الله الواحد الصمد، فيزيل من شعبه، السينمات، وكل ما يشبهها من التصويرات، ويمنع الصناديق والمسجلات التي فيها الطرب، والهو، وان يرتب إذا عته بالأخلاق الطيبة، والمديرين عليها من رجال الدين الذين ينشرون العلم والتعليم ويملؤوها بالإخلاق الطيبة، وينزهونها من أخلاق الشياطين، من الطرب والمزامير•والمضحكات، من أعمال السفهاء الجاهلين، فتكون منزلته طيبة، ونشر في شعبه حسنة له أجرها، وأجر من عمل بها، واستمعها ورضي بها، وصار شباب شعبه كلهم يألفون الإخلاق الطيبة، المملوءة بكتاب الله، وأعمال الصالحين، ويؤلفون الناس عليها، فيصيرون من أهل هذه الآية• قال الله تعالى:

<*(الذين آمنوا، وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب)*>•

[وإذا عمل الملك، أو الرئيس بهذه النصيحة فقد نصر الله بنصر دينه، فالله قطعا ينصره ويحفظه من كل ما يسوءه من كل المعضلات، وشرور الأعداء، فتنفذ اوامره في جميع اقطار شعبه فيشرد أهل المنكر مثل شاربي الخمر وقطاع الصلاة، وكل أهالي منكر يشوهون بالدين الإسلامي، فتعرف العلماء العاملين بطيبة سيرة الملك، وحسن سعيه، وَحبَّتِهِ للأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، فيقومون بجانبه ويحاربون أهل الفساد، بالوعظ والإرشاد والرفع بالمخالفين لأوامر الله، فيكون ضبط الأشرار، أهل البغي والفساد، فتصلح الأمة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم؛ «فئتان من أمتي إذا صلحت،

صلحت أمتي وإذا فسدت، فسدت أمتي، وهما العلماء والأمراء» ويصير منصوراً من الله على أعدائه وأعداء الدين، بنصر دين الله، لقوله عز وجل: «﴿ إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ﴾»° وكم آيات تدل على أن من نصر دين الله، الله ينصره، وإذا أعرض الملك أو الرئيس عن هذه النصيحة، صار شعبه همجاً، يألفون على الخرافات والمطربات، والسينمات، لا يفهمون ما ينفعهم عند الله من الطاعات والعبادات، لأنهم لا هون بما هم فيه من الخرافات، وأهل العقول، والعلماء العاملون مقهورون، لا تنفذ كلمتهم، ولا قبول لو عظهم، لما يعرفون من سيرة الملك، وعدم غيرته لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، لما حصل منه من التسهيل، من ترتيب أبناء شعبه، وهذه نصيحتي محبةلله، ولإخواننا المسلمين لا سيما الذين ملكهم الله أمور المسلمين ومن تمام النصيحة للمذيعين والرؤساء وجميع المستمعين من عموم شعوب المسلمين أن المذيعين، يلقون في الإذاعات المواعظ والنصيحة، ودرس القرآن، فيعقبون المغنى، والمضحكات، والمزمار، وذلك استهزاء بالمواعظ، والقرآن، مثال ذلك: لو أن رجلاً من الصالحين يعظ الناس، ويدرس عليهم القرآن فيعقب عقب ذلك، بالمضحكات، والمغنى والمزمار، يعرف ذلك جميع العوام، أن هذا الرجل، ليس له في الآخرة من خلاق،° يقول القائل: المذيع بالمغنى، غير المذيع بالقرآن نقول: القلم واحد، والمديرون، والمستمعون أنفسهم أيضاً، والمستمع والراضي كالفاعل لعموم قوله تعالى : «﴿ واتقوا فتنة، لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ﴾»° وهذه الآية خاطب الله بها الذين لا ينهون عن المنكر، با الأولى والأحرى المستمعون والراضون،° :

تنبيه ايها المطلع العاقل المتفكر هذا التنبيه يزدك معرفة كون العلم كله مكنوز فـي سورة الكنز أولاً تعرف ان الله الاول بلا بدايه، قديم بلا نهاية، فتقول أشهد ا، لا إله إلا الله وحده لا شريك له <*(ليس كمثله شئ)*> <*(ولم يكن له كفواً أحد)*> اي لم يكن له مثل احد ونحو ذلك من معرفة الله تتبع القرآن ومع تقو الله يعرفك ويبين لك الحق من الباطل، والدليل ظاهر في القرآن والآحاديث النبوية، والأخبار، ثم أن الله خلق جميع المخلوقات من العدم المحض، لصلحة يعلمها لأنه سبحانه لا يخلق عبثاً ولا سدا وهو غني عن المخلوقات وإنما خلق الكائنات إلا لمصلحة وإظهاراً لعظمته، فهو عظيم لايقدر يصف عظمته المخلوقين وبث المخلوقات، وعلم الملائكة وآدم العلوم وعرفهم وهداهم إلى الصراط المستقيم، وعلم آدم المسميات، وألهمه الله معرفتها فصار له فضيلة ورفعة سبب العلم بها وهذا دليل على فضل العلم و أمر الملائكة بالسجود له جعلوه كالقبلة احتراماله وإلا فالسجود هو لله رب العالمين، فصاروا من أهل <*(الصراط المستقيم)*>، إلا إبليس أبى فصار من أهل <*(المغضوب عليهم ولا الضالين)*>:-

[والتفكر في جميع الكائنات علاما تقرر سابقا ، وما بشرت به الأنبياء من المبشرات في الدنيا والآخرة، وأخبرت به من المغيبات وما تقرر في كتب الانبياء من الواجبات والمسنونات والمندوبات والمستحبات، وكل الحكم الكائنات وما كتاب من جميع الكتب فيه ترغيب وتعريف، ولا حسنة صغيرة أوكبيرة رغبت فيها الكتب وقررتها الانبياء صلوات الله عليهم من كل ما في الدنيا، وكل ما في الآخرة إلا وقد حصرها رب العالمين في قوله عز وجل

<«(إهدن الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين)»> لأن جميع المنكرات من أعمال إبليس وجنوده وأتباعه مما يفعله الإنس والجن، من الضلال من ترك الواجبات ونحو ذلك، ورتكاب القبحات هو فعل الضالين، وهذه الرسالة لك أيها المطلع إشارة مختصرة تليق بالطالب لأن لا يمل من التطويل وإلا فالبحر عميق لا تقطعه السفن القوية فتصير السفن القوية عاجزة ذا هبة مضمحلة،: •

[وقد تم ما أردته من جمع هذا المختصر وفيه الكفاية لمن اعتبر وحقق النظر وقد علمت اني قليل العلم ولكني نظرت إلى قوله تعالى: <«(ومن قدرعليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها)»> ومن وقف على سهو أوزلة قلم فليصلح ذلك فإني كثير السهو والخطاء:• ولقد تمثلت بقول الحريري :

[وإن تجد عيباً فسد الخللا]   [فجل من لا عيب فيه وعلا]

[ومد سميته «مختصر سورة فاتحة الكتاب» اللهم لمن مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرجى لي من عملي فخذ إلى الخير بنا صيتي واحسن، اللهم عاقبتي وخاتمتي، : ومن وقف على هذا المختصر مسؤل أن يدعو لجامعه بالتوفيق في حياته والنجاة من النار بعد وفاته، والحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، وتعم البركات وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله وأصحابه حفاظ دينه، وسلم تسليما كثيراً•:.

[وكان الفراغ من تأليف هذا المختصر ظهر يوم السبت التاسع عشر من شهر رمضان سنة ألف وثلاثمائة وتسعة وسبعين للهجرة ١٩ رمضان سـنة ١٣٧٩ هـ :•

(والحمد لله رب العالمين)

تأليف القاضي العلامة محمد بن عبدالله مسعود الأسعدي الآنسي اليماني وفقه الله آمين، المولود في آنس جبل الشرق محل مقرض عـام (١٣٤٦) هجريه على صاحبها أفضل الصلاة واتم التسليم وعلى آله المطهرين وأصحابه الراشدين ومن تبع هديه إلى يوم الدين [(آمين يارب العاليمن)]

(طبع على نفقة مؤلفه)

﴿* تقاريض العلماء رضي الله عنهم ونفع المسلمين بعلومهم *﴾

(بسم الله الرحمٰن الرحيم) الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله الأكرمين وشيعتهم العلماء الميامين، كان قصاصة هذا المختصر المفيد شرح فاتحة الكتاب الله العزيز ومافيه من المواعظ الكافية المؤيدة بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والحكم والفوائد المحفوظة عن امير المؤمنين على عليه السلام، ومن أولاده الأئمة الكرام وشيعتهم العلماء العظام مايكفي الراغب وينجي الهارب، نسأل الله لمؤلفه التوفيق والتأييد والثبات وحسن الختام، ولي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات ٠ حرر شهر شوال سـنة ١٢٧٩هـ ٠ ٠ « السيد أحمد محمد حجر الصنماني »

(بسم الله الرحمٰن الرحيم) وبعد فإنني وقفت على بعض ما جمعه الأخ العلامة الورع التقي محمد بن عبد الله مسعود الآنسي حفظه الله في ماجمعه من تفسير فاتحة الكتاب فقد أجاد وأفاد وأطاب وقرب المسلك للطلاب وأوضح لهم المنهج ليحسنوا الداب والمدرج ويفتشوا عن آيات الرحمٰن التي مجزت كل إنسان وافحمت أهل العرفان لما حملته من المعاني العالية والنكت السامية والايرادات الربانية والنصائح اللائحة والأساليب اللائحة فلينهض أهل السعادة إلى التصفح لما جاء به القرآن على لسان خاتم الانبياء سيد ولد عدنان وليشرف أهل التوحيد السنتهم بتدبره على مر الأزمان فجزى الله كل دال أخوانه على المناهج المرضية خير؛ فالناس كإبل لا تجد فيها راحلة فاين أهل الدلالة الذين حملوا الأمانة فادوها إلى أخوانهم وزرعوها في قلوب اشباههم ونظرائهم وانفقوا مما علمهم الله «ومن احسن

قولاً ممن دعا إلى الله)»(فياأيها الواقف على هذه الرسالة هذه إشارة من مصنفها ودلالة لكي يتزحزح العمى والغشاوة من المعرضين عن هذه الهداية وإلا فالبحر عميق لاتمخره إلا السفن القوية وإني لمن شغفه بالدنيا الدنية ان يحرز الجواهر المضيئة والملابس البهية فاذب قلبك بالأحزان على مافاتك من الزمان وارجع به إلى القرآن واهبط على آياته تجدها شموساً مشرقة ولآلئ مضيئة فحرق بها استقام قلبك وبها طريق هدايتك وناج بها ربك وقل وما توفيق إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب وصلوات الله وسلامه على جميع أنبيائه ورسله.

(وسلام على المرسلين والحمدلله رب العالمين)

حرر ٢٥ شهر شوال سـنة ١٢٧٩هـ.

«أسماء المقرضين»

[السيد محمد بن غالب بن على المروني]

[السيد حمود بن عباس الصنعاني المؤيد]

[السيد علي بن ابراهيم الصنعاني]

[حسين بن يحيى الواسعي]

رقم الإيداع (٢٣) بتاريخ ١٠/٨/١٩٩٢م

مع تحيات

